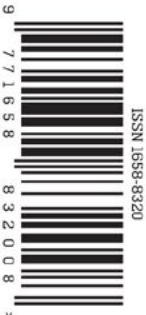


التقرير الشهري

تقرير الحالة الإيرانية

فبراير 2025م

نافذتك على إيران من الداخل والخارج





التقرير الشهري

تقرير الحالة الإيرانية

فبراير 2025

رقم ردمد: 8320 - 1658

WWW.RASANAHAH-IIIIS.ORG

Rasanah_iiis

info@rasanahiiis.com

+966112166696

حقوق النشر محفوظة، ولا يجوز الاقتباس من مواد التقرير دون إشارة إلى المصدر، كما لا يجوز إعادة نشر المادة دون موافقة إدارة المعهد.

المحتويات

- 4..... الملخص التنفيذي.....
- 8..... **تطورات الشأن الداخلي الإيراني**
- 9 ضغوط «المحافظين» على حكومة بزشكيان تسفر عن إقالة همتي واستقالة ظريف
- 9 أولاً: دلالات وتداعيات حُجُب الثقة عن وزير الاقتصاد
- 11 ثانياً: ضغوط «المتشددين» تجبر ظريف على الاستقالة من منصبه
- 12 الخلاصة.....
- 12 إيران تحتتم مناورات استمرت لشهرين بهدف اختبار دفاعاتها الجوية
- 12 أولاً: طبيعة المناورات
- 14 ثانياً: مساعي للتغلب على القدرات المحدودة
- 15 الخلاصة.....
- 16 استراتيجيات وحلول حديثة للحد من تراجع معدلات الزواج في المجتمع الإيراني
- 16 أولاً: مشروع مواقع المواعدة بين الفعالية والتحديات في المجتمع الإيراني
- 17 ثانياً: التعديلات في القوانين القائمة المتعلقة بالزواج
- 18 الخلاصة.....
- 18 الخلاف داخل حركة طالبان والتنافس الإقليمي
- 18 أولاً: تفاقم الخلاف وبرزه على السطح
- 19 ثانياً: أسباب الخلاف ومعالجه
- 21 الخلاصة.....
- 22..... **التفاعلات الإيرانية العربية**
- 23 إيران والترتيبات الداخلية والخارجية تجاه الساحة العراقية
- 23 أولاً: الترتيبات الداخلية لتغيير المعادلة العراقية
- 24 ثانياً: الترتيبات الخارجية للضغط على الحكومة العراقية
- 24 ثالثاً: الهندسة الإيرانية للحفاظ على المكتسبات في العراق
- 25 الخلاصة.....
- 26 لافروف يزور طهران وقلق من تقارب روسي أمريكي يؤثر على مصالح إيران في سوريا
- 26 أولاً: سياقات زيارة لافروف إلى طهران

26ثانيًا: قراءة إيران لتوقيت الزيارة الروسية.....
27الخلاصة
28علاقات إيران بالقوى الدولية.....
29ردود فعل إيران على دبلوماسية ترامب القسرية
29أولًا: ضغوط أمريكية من أجل اتفاق جديد
30ثانيًا: رفض إيراني للضغوط وهامش مناورة محدود
32الخلاصة
32«الوكالة الدولية للطاقة الذرية» تصدر تقريرين عن انتهاكات إيران لتعهداتها النووية
32أولًا: تحذيرات مقلقة
34ثانيًا: الموقف الأوروبي من التطورات
35الخلاصة
35التفاهات الروسية - الأمريكية وتأثيرها على إيران
35أولًا: الخلفية وردود الفعل الإيرانية
36ثانيًا: تأثيرات المحادثات على العلاقات
37الخلاصة

■ شهدت إيران خلال شهر فبراير 2025م، جملة من التطورات والأحداث المتسارعة في مختلف المستويات السياسية والعسكرية الاجتماعية والأيدولوجية، كما امتد هذا إلى التأثير على العلاقات الإيرانية مع المحيطين العربي والدولي، حيث كانت هي الأخرى حافلة بالتفاعلات المتشابكة التي يتوقع أن يكون لها انعكاسات على مجمل العلاقات الخارجية الإيرانية خلال الفترة القادمة.

■ داخليًا وعلى المستوى السياسي، أسفرت الضغوط التي ظلت تتعرض لها الحكومة الإيرانية لا سيما خلال الشهرين الماضيين، عن استجواب وزير الاقتصاد مسعود همتي من قبل نواب البرلمان، ثم سحب الثقة عنه بحجة استمرار التدهور الاقتصادي وتفاقم أزمة التضخم والغلاء، والفشل في وضع حد لانهايار العملة الوطنية أمام العملات الأجنبية. وبعد ساعاتٍ من إقالة همتي، قدّم محمد جواد ظريف مساعد الرئيس للشؤون الاستراتيجية، استقالته من منصبه. ولعل القاسم المشترك بين همتي وظريف والذي تسبب في توتر علاقاتهما مع «المتشددين»، هو دعوتهما للتفاوض مع الغرب وتأكيدهما بأن الأزمات التي تعاني منها إيران، لا يمكن أن تُحل دون تهدئة السياسة الخارجية وتحسين العلاقات مع القوى الغربية الكبرى، بما في ذلك الولايات المتحدة. ويبدو أن إقالة همتي واستقالة ظريف هدف خطط له «المتشددون» لتحميل حكومة مسعود بزشكيان مسؤولية التدهور الاقتصادي والتهرب من أي تبعات وتداعيات داخلية قد تشهدها إيران جراء رفضها التفاوض مع إدارة ترامب.

الملخص التنفيذي

حكومة بزشكيان على حلول متنوعة كمنح قروض للشباب الراغبين في الزواج لتغطية تكلفته، ومن ناحية ثانية الانتقال من المقاربة القانونية التي تركز على منع مواقع المواعدة باعتبارها من أسباب تفشي الظاهرة إلى العمل على الاستفادة منها عبر تقنينها وجعلها مدخلاً للتعارف قصد تكوين أسر، غير أن هذه المحاولات أمامها تحديات متنوعة بعضها اقتصادية وأخرى اجتماعية وسياسية لتباين المواقف الأيديولوجية بين «المحافظين» و«الإصلاحيين» حول طريقة التعاطي مع «الانفتاح التكنولوجي» و«الغزو الثقافي».

■ على الصعيد الأيديولوجي، تبدو حركة «طالبان» متماسكة ظاهرياً على مستوى الأفكار والمؤسسات حتى الآن، فتدير سياستها الخارجية بكفاءة وتعدّد حواراً مع الهند وروسيا والصين وتدير نزاعها مع إيران على المياه والحدود والمذهب بكفاءة. وفي نفس الوقت فإن ثمة خلافات داخلية بين القادة كان يمكن نكرانها أو تجاهلها بيد أنها خرجت إلى العلن بعد أن انتقد حقاني بعض السياسات بصورة علنية، وهروب نائب وزير الخارجية شير عباس ستانيكزاي بعد أن انتقد، علناً، وضع المرأة ومنعها من التعليم واتهامه لزعيم الحركة بالوقوف خلف هذا القرار. بالتالي هذا كله يضع سؤالاً حول مستقبل الحركة ومدى إمكانية إدارة القادة للخلاف الداخلي أولاً ثم لتعقيدات العلاقات الخارجية ونفوذ الفاعلين الإقليميين والدوليين، مع المواءمة في الوقت نفسه مع الإرث التراثي والمذهبي للحركة ومرجعية أفكارها الدينية لتعزيز شرعيتها الدينية بين الجماهير.

■ على الصعيد العسكري، كثفت إيران من المناورات العسكرية في الفترة الأخيرة تزامناً مع عودة ترامب للإدارة الأمريكية ومباشرته لسياساته ضدها عبر العودة إلى استراتيجية الضغوط القسوى والتهديد بشن هجوم عسكري لإجبارها على توقيع اتفاق نووي جديد يستدرك الاختلالات التي كانت في الاتفاق السابق الذي خرج منه. من جهتها، توجه إيران رسائل عبر المناورات للتأكيد على قدراتها العسكرية؛ ضمن هذا الإطار جاءت مناورات «اقتدار 1403» التي بدأت في ديسمبر 2024م وانتهت في فبراير 2025م، شاركت فيها جميع قطاعات الجيوش الإيرانية المتعددة وأنظمة الأسلحة الموجودة التي تمتلكها إيران. ويمكن أن تنجح المناورات في طمأنة الداخل الإيراني حول قدرات البلاد العسكرية، ولكن خارجياً وبحكم تجارب الهجمات الإسرائيلية السابقة، فإن الدفاعات الإيرانية ضعيفة للغاية ولا يمكنها صد هجوم شامل، وتبقى الترسانة الصاروخية الباليستية هي المجال شبه الوحيد الذي يمكن أن تحقق فيه إيران نجاحات عبر هجمات كبيرة جداً.

■ على الصعيد الاجتماعي، يُعد العزوف عن الزواج من الظواهر الاجتماعية التي انتشرت في إيران على غرار الكثير من البلدان لأسباب كثيرة تتمحور حول العولمة وما ارتبط بها من تغير في الأنماط الحياتية، ولكن الحالة الإيرانية تختلف عن غيرها بوقوع البلاد تحت طائلة عقوبات اقتصادية منذ عقود نتج عنها ظروف معيشية صعبة للغاية غدت ظاهرة تراجع معدلات الزواج وانتشار بدائل عنها كمواقع المواعدة على الانترنت. وفي إطار محاولات الدولة مواجهة هذا التحدي الاجتماعي تعمل

وبرغم زيارة لافروف والمحاولات الروسية لاحتواء القلق الإيراني، لكنها لم تلغ المخاوف من أن يعيد هذا التقارب الروسي-الأمريكي تشكيل المشهد الإقليمي بطريقة لا تخدم المصالح الإيرانية، خاصة في سوريا.

■ وفيما يتعلق بالتفاعلات الإيرانية بالقوى الدولية، فقد شهدت علاقات طهران بواشنطن تصعيداً متبادلاً خلال شهر فبراير، على خلفية تطبيق ترامب لسياسة الضغوط القصوى على إيران، وتراجع إيران عن خيار التفاوض تحت الضغط، إذ يقود هذا التصعيد إلى مواجهة محتملة بين الجانبين.

■ وفي ملف العلاقات الإيرانية مع الدول الأوروبية، أصدرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقريرين سريين يسلمان الضوء على الانتهاكات المتعددة والمستمرة من جانب إيران لـ«خطة العمل الشاملة المشتركة» الموقعة معها في 2015م، فضلاً عن التجاوزات الإيرانية لمعاهدة منع الانتشار النووي والزيادة المضطربة في إنتاج مخزون اليورانيوم الذي يستخدم في صنع الأسلحة النووية. وشارك الاتحاد الأوروبي «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» مخاوفها من استمرار غياب المفتشين النوويين عن المنشآت النووية الإيرانية، وحث طهران بالعودة إلى التزاماتها واستئناف تنفيذ جميع تدابير المراقبة والتحقق المتعلقة بـ«خطة العمل الشاملة المشتركة».

■ أما على مستوى العلاقات الإيرانية-الروسية، فقد أثارت المحادثات التي أجرتها الإدارة الأمريكية الجديدة في فبراير مع روسيا، قلقاً شديداً لدى الأوساط الإيرانية، حيث يخشى الإيرانيون من انعكاس أي تقارب بين واشنطن وموسكو، على علاقاتهم ومصالحهم

■ العلاقات الخارجية الإيرانية مع المحيطين العربي والدولي، كانت حافلة بالتطورات والأحداث المهمة خلال شهر فبراير. عريباً، شهد العراق تطورات متسارعة نتيجة وجود فرصة تاريخية للتغيير خلفتها تداعيات الخسائر الإيرانية الإقليمية، والضغوط والقرارات الأمريكية المكثفة على الحكومة العراقية لتحجيم النفوذ الإيراني، ولذلك سعت بعض التحالفات السنوية للتكتل واغتنام الفرصة، لا سيما في ظل الترتيب لانعقاد الانتخابات البرلمانية 2025م. وعلى الصعيد الخارجي، سعت أنقرة بعد زيارة وزير خارجيتها لبغداد إلى القيام بدورٍ فاعل في العراق لتعزيز العلاقات وجذب العراق، وفي المقابل سعت إيران لهندسة المشهد العراقي، وعدم خسارتها العراق، بتأكيدا على أن «الحشد الشعبي» خط أحمر باعتباره جيش موازي أشبه بـ«الحرس الثوري» في إيران. وأبدى قادة الإطار التنسيقي المدعومين من إيران رفضهم القاطع للمساس بالحشد، كما قدموا مشروع قانون للبرلمان لتعديل قانون الحشد عبر إضافة بندين يتعلقان برفع سن التقاعد، وإضافة آلية الحذف والاستحداث، بمعنى أنه عندما تتم إحالة أو عزل أو إقالة عنصر يمكن تعويضه ببديل بدرجة الوظيفة، خشية تناقص أعداد الحشد بما ينهي قواته مع مرور الزمن.

■ أما على مستوى العلاقات الإيرانية السورية، فتواجه إيران تحدياً استراتيجياً جديداً في ظل التغييرات الجيوسياسية المتسارعة، فبعد سقوط نظام بشار الأسد، أحد أبرز حلفاء إيران في المنطقة، تتصاعد المخاوف الإيرانية من خسارة حليفها الروسي بعد التقارب الذي تبديه الأخيرة مع الإدارة الأمريكية الجديدة.

والنقل والأسلحة، مما قد يحد من المكاسب الاقتصادية والعسكرية التي تأمل طهران في تحقيقها من اتفاقية الشراكة الموقعة بين البلدين في يناير 2025 م.

مع روسيا، خاصة إذا ما قادت المحادثات الروسية - الأمريكية إلى رفع العقوبات الأمريكية عن روسيا، إذ من المحتمل أن يسهم ذلك في تقليص حاجة روسيا إلى إيران كشريك اقتصادي وعسكري، خاصة في مجالات الطاقة



تطورات الشان الداخلي الإيراني

شهد الداخل الإيراني خلال شهر فبراير 2025م، العديد من التطورات على المستويات السياسية والعسكرية والاجتماعية والأيدولوجية، ويمكن رصد أبرز هذه التطورات من خلال تناول القضايا التالية:

- ضغوط «المحافظين» على حكومة بزشكيان تسفر عن إقالة همتي واستقالة ظريف
- إيران تختتم مناورات استمرت لشهرين بهدف اختبار دفاعاتها الجوية
- استراتيجيات وحلول حديثة للحد من تراجع معدلات الزواج في المجتمع الإيراني
- أسباب الخلاف داخل حركة «طالبان»

الوطنية مقابل العملات الأجنبية. وأسفرت هذه الضغوط، التي تدامت منذ يناير الماضي، عن استجواب همتي ثم عزله من منصبه بحجة أن مبرراته لم تُقنِع النواب. وجاءت نتيجة التصويت، التي شارك فيها 273 نائباً، بموافقة 182 منهم على سحب الثقة من الوزير مقابل 89 صوتاً عارضوا ذلك، وامتناع واحد عن التصويت وصوت واحد ملغي، ليكون بذلك وزير الاقتصاد أول وزير في حكومة الوفاق الوطني، التي شكّلها الرئيس مسعود بزشكيان من «الإصلاحيين» و«المعتدلين» و«المحافظين»، ويتم استجوابه، ثم تُسحب منه الثقة، وهو أول وزير أيضاً يمثل أمام البرلمان ذو الأغلبية «المحافظة»¹.

لقد دافع مسؤولو الحكومة عن أداء وزارة الاقتصاد، بالتأكيد على ان انخفاض قيمة العملة الوطنية وارتفاع الدولار لا علاقة لها بوزارة الاقتصاد، لأن الأحداث الاقتصادية التي تشهدها إيران، خارجة عن إرادة الحكومة والبرلمان ووزارة الاقتصاد ولا علاقة لها بحكومة بزشكيان، بمعنى أن المشكلة التي يعاني منها الاقتصاد الإيراني، هي العقوبات، ورفض التفاوض لحل أزمة البرنامج النووي، وطالما لم تُحلّ هذه الأزمة، فإن كل السياسات الاقتصادية ستكون بلا جدوى، وأن أي وزير يخلف همتي سيواجه نفس العقبات. كما دافع الرئيس بزشكيان عن همتي وعن أداء حكومته على المستوى الاقتصادي، بتأكيد أنه ذهب همتي لن يحلّ أزمة تراجع قيمة العملة. وبشكل غير مباشر، ألقى بزشكيان باللائمة على المرشد علي خامنئي في التدهور الاقتصادي الذي تشهده إيران، وذلك بالقول

ضغوط «المحافظين» على حكومة بزشكيان تسفر عن إقالة همتي واستقالة ظريف

في أول أزمة يواجهها الرئيس مسعود بزشكيان، حجب البرلمان الإيراني، الذي يسيطر عليه «المحافظون»، الثقة عن وزير الاقتصاد والمالية عبد الناصر همتي؛ بحجة أزمة التضخم وتراجع قيمة صرف العملة الإيرانية أمام العملات الأجنبية. وبعد ساعات من إقالة همتي، أعلن مساعد الرئيس الإيراني للشؤون الاستراتيجية محمد جواد ظريف، استقالته من منصبه بتوصية من رئيس السلطة القضائية. فما هي دلالات وتداعيات حجب الثقة عن وزير الاقتصاد الإيراني؟ وماهي الضغوط التي مارسها «المتشدّدون» على ظريف لتقديم استقالته من منصبه؟

أولاً: دلالات وتداعيات حجب الثقة عن وزير الاقتصاد

تواجه إيران أزمة اقتصادية خانقة نتيجة للعقوبات الأمريكية طويلة الأمد، والانخفاض الحاد في عائدات النفط بعد تراجع الصادرات إلى أدنى مستوياتها، إلى جانب عودة إدارة ترامب إلى سياسة الضغوط القسوى ضدّ إيران مؤخراً، وهي أسباب أدّت جميعها إلى ارتفاع نسب التضخم والغلاء وتراجع قيمة العملة المحلية والعجز الكبير في الميزانية. لكن «المتشدّدون» ونواب البرلمان الإيراني ظلّوا ينتقدون باستمرار سياسات الحكومة الاقتصادية، ويحمّلون وزير الاقتصاد مسؤولية التدهور الاقتصادي والغلاء وتراجع قيمة العملة

(1) مجلس إيران عبد الناصر همتي، وزير اقتصاد را برکنار کرد، (12 اسفند 1403 هـ.ش)، تاريخ الاطلاع: 3 مارس 2025م.

<https://n9.cl/f0ezz>

أن تؤدي حالة الإحباط الشعبي الناجمة من الموافقة الضمنية للنظام على التفاوض مع إدارة ترامب ثم رفض التفاوض، إلى عودة الاحتجاجات إلى الشارع الإيراني.

كما شكّلت ذريعة استمرار تراجع الوضع الاقتصادي، فرصة لـ «المتشددين» في النظام الإيراني للتخلص من همتي، الذي صرح مراراً وتكراراً بأن مفتاح حل المشاكل الاقتصادية الإيرانية وتعويض العجز في الميزانية، يكمن في الاستثمارات الأجنبية، وأن هذا الهدف لا يمكن تحقيقه دون تهدئة السياسة الخارجية وتحسين العلاقات مع القوى الغربية الكبرى، بما في ذلك الولايات المتحدة². وهذا يعني أن همتي من أنصار التفاوض مع الولايات المتحدة، إذ تتعارض هذه النظرة تماماً مع وجهة نظر الأغلبية في البرلمان، الذي يهين عليه «المحافظون» ممن يعتقدون أن إيران لا ينبغي أن تعتمد على الاستثمارات الأجنبية والمفاوضات والعلاقات مع الولايات المتحدة لحل مشاكلها الاقتصادية. ويعتقد معارضو همتي أنه من خلال قراراته، التي أدت إلى ارتفاع سعر الدولار والذهب، كان ينوي إجبار النظام السياسي على التفاوض مع الولايات المتحدة. وبالتالي، فإن وجود مثل هذا الشخص على رأس اقتصاد البلاد ليس في مصلحة «الجمهورية الإسلامية»³.

وستكون لإقالة همتي عدة انعكاسات على حكومة بزشكيان، منها أن عزل الوزير جاء بعد نحو 7 أشهر فقط من توليه منصبه، ومن المؤكد أن هذه الفترة القصيرة من الزمن لا

إنه كان موافقاً على إجراء محادثات مع أمريكا، لكنّه استجاب لموقف المرشد، الذي عارض التفاوض¹؛ وهو تصريح يكشف عن الاختلاف الكبير بين رؤيتي بزشكيان وخامنئي في التعامل مع الأزمات التي تواجهها إيران. كما أن هذه هي المرة الأولى، التي يكسرها فيها بزشكيان صمته ليتحدث عن الضغوط، التي تتعرض لها حكومته من قبل المرشد. إضافة لبزشكيان، يرى «الإصلاحيون» أن الذين تجب مساءلتهم وعزلهم من مناصبهم، هم الرافضون للتفاوض مع الولايات المتحدة حول البرنامج النووي، وبذلك يدفعون إلى بقاء العقوبات، وليس وزير الاقتصاد الذي بدّل قسارى جهوده لتحسين الوضع الاقتصادي، على الرغم من توقف صادرات النفط والعقوبات القاسية وطويلة الأمد، التي أثقلت كاهل الاقتصاد الإيراني.

وعلى الرغم من فشل همتي في إحداث تحسين في الوضع الاقتصادي للبلاد، فإن تأزم الوضع الاقتصادي في إيران لم يكن مجرد نتاج لسوء إدارته، وبالتالي فإن إقالته قد لا تخرج من كونها محاولة للتضحية به، عبر إلقاء اللوم عليه وعلى حكومة بزشكيان و«الإصلاحيين»، بتسبب سياساتهم في استمرار تراجع وتأزم الوضع الاقتصادي؛ حتى ينأى «المتشددون» بأنفسهم عن المسؤولية، خاصة في ظل التدايعيات التي قد تشهدها إيران خلال الفترة المقبلة، من جراء رفض المرشد و«المتشددين» الجلوس على طاولة المفاوضات مع الإدارة الأمريكية لإنهاء أزمة البرنامج النووي، حيث يخشى النظام من

(1) عصر إيران، بزشكيان سكوتش را شكست واز «اسب زين شده» برده بردارى كرد: اصلاً سب نبود!، (12 اسفند 1403 هـ.ش)، تاريخ

الإطلاع: 3 مارس 2025م. <https://goo.su/kRzG>

(2) علل بركنارى اولين وزير دولت بزشكيان: اهداف سياسى يا نگرانى اقتصادى، (،)، تاريخ الإطلاع: 3 مارس 2025م. <https://n9.cl/okvtl>

(3) المصدر السابق.

عن إرجاء الحكومة موضوع تطبيق قواعد الحجاب لعدم الضغط على النساء. وأقيمت مظاهرة احتجاجية نظّمها «متشدّدون» أمام مبنى «رئاسة الجمهورية»؛ للتنديد بتلك الصريحات والمطالبة بتنحية ظريف عن منصبه، وبمحاكمته بتهمة «الإفساد في الأرض»، بل وإعدامه؛ لكونه أحد رموز النفوذ الخارجي في إيران، ولأنّ تصريحاته كانت ضدّ الأمن القومي الإيراني، بعدما تحدّث عن أزمات إيران أمام وصفوهم بـ «الأعداء».

الضغوط الداخلية والخارجية، التي تعرّض لها ظريف، دفعته أخيراً إلى الاستقالة من الحكومة، إذ من الممكن أن تكون لهذه الاستقالة عواقب وخيمة على الحكومة، حيث أعلن استقالته من منصبه بعد ساعاتٍ قليلة من إقالة وزير الاقتصاد. وأوضح ظريف في منشور عبر منصّة «إكس»، أنّه لبّى دعوة من رئيس السُلطة القضائية غلام حسين محسني إجنّي، تلقّى خلالها توصية من إجنّي بالعودة إلى الجامعة؛ «لتجنّب المزيد من الضغوط على الحكومة». وأضاف أنّه قبّل التوصية على الفور، مشيراً إلى أنّه في الأشهر السّنة الماضية، تعرّض هو وعائلته إلى «أسخف الإهانات والافتراءات والتهديدات»، وحتى داخل الحكومة قد واجهه أصعب الفترات في مسيرته المهنية، التي امتدّت لأربعين عاماً².

لقد أعلن بزشكيان منذ حملاته الانتخابية عن رغبته في تحسين علاقات إيران بالدول الغربية، وكذلك حل أزمة البرنامج النووي عبر التفاوض، وهي السياسة التي تلاقي

تكفي لتقييم أداء الوزير بشكلٍ عادل. كما أنّ الإقالة تُعتبر غير مناسبة؛ لأنّها جاءت بالتزامن مع عملية إقرار موازنة العام المقبل، في حين أنّ وزير الاقتصاد هو المسؤول عن إعدادها وتنظيمها والدفاع عنها أمام اللجان وفي الجلسة العلنية للبرلمان. وفي مثل هذه الظروف، لا يستطيع نائبه المؤقت أن يتعامل مع هذه المسؤولية بشكلٍ جيّد¹.

ثانياً: ضغوط «المتشدّدين» تجبر ظريف على الاستقالة من منصبه

لقد لعبَ محمد جواد ظريف، الذي شغل منصب وزير الخارجية في حكومة حسن روحاني، دوراً مؤثراً في الحملات الانتخابية للرئيس بزشكيان، وعملَ على تعزيز التوافق بين القوى «المعتدلة» و«الإصلاحية» لصالح بزشكيان، وتحدّث عن ضرورة التفاعل البناء مع العالم، وقدّم بزشكيان خياراً مناسباً لخروج إيران من العزلة. وبعد فوز بزشكيان، كلفه الرئيس الجديد بالإشراف على لجنة استشارية تنظر في اختيار الوزراء، ثمّ تمّ تعيينه مساعداً للرئيس للشؤون الاستراتيجية، وهو منصب مُستحدّث كان من المتوقع أن يلعب دوراً حاسماً في السياسة الكلّية للحكومة، إلّا أنّ ظريف واجه معارضة شديدة منذ بداية تعيينه، الذي وصفوه بغير القانوني، وذلك بسبب حصول أبنائه على جنسية مزدوجة.

وفي يناير 2025م، واجه ظريف عاصفة من الانتقادات، بعد تصريحاته التي أدلى بها في مؤتمر دافوس، خاصّةً عندما تحدّث

(1) فرارو، واكنش زيدآبادي به استيضاح همتی: اتلاف وقت بود!، (12 اسفند 1403 ه.ش)، تاريخ الإطلاع: 5 مارس 2025. <https://goo.su/dxMIHT>

(2) دنياي اقتصاد، جزئیات جدید از خبر استعفاي ظريف، (13/12/1403 ه.ش)، تاريخ الإطلاع: 5 مارس 2025. <https://bit.ly/43onUNC>

ورفضاً من قبَل «المتشدِّدين». لذلك، كان «المتشدِّدون» يرون أنَّ اختيار ظريف في هذه الحكومة كان بهدف تنفيذ سياسات بزشكيان المُعلَّنة أعلاه؛ لأنَّ محمد جواد ظريف هو مهندس الاتفاق النووي المُبرَم مع القوى الكُبرى في 2015م، ومقارنةً بالعديد من المسؤولين الإيرانيين، هو شخص مَطَّلِع على الظروف الداخلية والسياسية للولايات المتحدة والتطوُّرات السياسية للولايات المتحدة، ولهذا السبب، يمكنه تعزيز وتحقيق أهداف الحكومة. وقد شكَّلت ذريعة تصريحات ظريف في مؤتمر دافوس، ومخالفته للقانون الذي صدَرَ في أكتوبر 2022م، والذي يحظر تعيين الأفراد الحاملين أو أزواجهم أو أطفالهم جنسية مزدوجة في مناصب حساسة بما في ذلك الأدوار الاستشارية أو في منصب نائب الرئيس، فضلاً عن عودة ترامب للعمل بسياسة الضغط الأقصى، فُرصة مواتية لأنصار سعيد جليلي؛ المرشَّح الخاسر في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وبقية «المحافظين»، الذين يعارضون أي نوع من التفاوض والاتفاق حول البرنامج النووي الإيراني، للتخلص من أحد أهم المسؤولين في حكومة بزشكيان.

إيران تختتم مناورات استمرت لشهرين بهدف اختبار دفاعاتها الجوية

عملت إيران على مدى الشهرين الماضيين جاهدة لعكس موقف صارم من خلال تصريحات قادتها ومن خلال تدريباتها المشتركة التي امتدت عبر البلاد، إذ قاد الحرس الثوري الإيراني في أعقاب تعرضه لضربتين من إسرائيل مناورات حربية تعكس ترسانته وتكتيكاته النشطة التي كشفت أيضاً عن نقاط ضعفه في حالة وقوع هجوم آخر. في هذا التقرير سوف نناقش سير مناورات «اقتدار 1403» التي بدأت في ديسمبر 2024م وانتهت في فبراير 2025م والوحدات التي شاركتها فيها.

أولاً: طبيعة المناورات

بدأت المناورات الإيرانية تحت لواء «اقتدار 1403» (جزء من مناورات الرسول الأعظم 19) في 28 ديسمبر 2024م بهدف تجربة أنظمة وتكتيكات أسلحة هجومية ودفاعية مختلفة، وأظهرت المناورات استعداد القوات المسلحة

رفضاً من قبَل «المتشدِّدين». لذلك، كان «المتشدِّدون» يرون أنَّ اختيار ظريف في هذه الحكومة كان بهدف تنفيذ سياسات بزشكيان المُعلَّنة أعلاه؛ لأنَّ محمد جواد ظريف هو مهندس الاتفاق النووي المُبرَم مع القوى الكُبرى في 2015م، ومقارنةً بالعديد من المسؤولين الإيرانيين، هو شخص مَطَّلِع على الظروف الداخلية والسياسية للولايات المتحدة والتطوُّرات السياسية للولايات المتحدة، ولهذا السبب، يمكنه تعزيز وتحقيق أهداف الحكومة. وقد شكَّلت ذريعة تصريحات ظريف في مؤتمر دافوس، ومخالفته للقانون الذي صدَرَ في أكتوبر 2022م، والذي يحظر تعيين الأفراد الحاملين أو أزواجهم أو أطفالهم جنسية مزدوجة في مناصب حساسة بما في ذلك الأدوار الاستشارية أو في منصب نائب الرئيس، فضلاً عن عودة ترامب للعمل بسياسة الضغط الأقصى، فُرصة مواتية لأنصار سعيد جليلي؛ المرشَّح الخاسر في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وبقية «المحافظين»، الذين يعارضون أي نوع من التفاوض والاتفاق حول البرنامج النووي الإيراني، للتخلص من أحد أهم المسؤولين في حكومة بزشكيان.

الخلاصة

إنَّ إقالة وزير الاقتصاد عبد الناصر همتي، بالتزامن مع استقالة مساعد الرئيس للشؤون الاستراتيجية محمد جواد ظريف، وذلك بعد نحو 7 أشهر فقط من عُمر الحكومة، تُظهر قوَّة معارضي الحكومة في مؤسسات الحكم، وتُظهر أنه حتى لو كانت الحكومة تسعى لحلحلة الأزمات التي تواجهها إيران، فإنَّها مرشَّحة لمواجهة عقبات صعبة وثقيلة للغاية خلال الفترة المقبلة. وعلى الرغم من أنَّ إقالة

09 يناير مع بدء التدريب الافتتاحي في محافظة كرمانشاه والذي تضمن عمليات استجابة سريعة مع نقل سريع للقوات والمعدات، ثم شملت تدريبات المرحلة الثانية من 18 إلى 19 فبراير، للقوات البرية في جنوب غرب إيران بالقرب من الحدود الأذربيجانية، ونشرت أنظمة المدفعية والوحدات المدرعة وعمليات الطائرات المسيرة والضربات الصاروخية والقوة الجو فضائية بالحرس الثوري. ثم أجرت القوات البرية أو الجيش البري من 22 إلى 25 فبراير تدريبات في جنوب شرق إيران، واستمرت المرحلة الثانية من تدريبات القوات البرية من 18 إلى 19 فبراير، في جنوب غرب إيران وشاركت فيها أنظمة المدفعية والوحدات المدرعة وعمليات الطائرات المسيرة والضربات الصاروخية والقوات الجوية الفضائية.

واستمرت التدريبات البحرية تحت مناورات «اقتدار» من 24 إلى 29 يناير، وشاركت فيها قوات الحرس الثوري الإيراني في المناطق الساحلية في بوشهر وخوزستان.

وأكدت نظرة أعمق على مقاطع الفيديو المنشورة علناً أن أنظمة الدفاع الجوي متوسطة المدى من طراز «تاباس» ونظام الدفاع الجوي بعيد المدى من طراز «سوم خرداد» (أو الثالث من شهر خرداد وهو الشهر الثالث في التقويم الإيراني) ونظام الدفاع الجوي قصير المدى من طراز «ديفول» ونظام «سفير-14» الكهروضوئي السلبي لنظام الدفاع الجوي «رعد» قد شاركت جميعها في التدريبات.³

للبلاد ضد أي هجوم، كما شملت المناورات الطويلة غير المسبوقة جميع قطاعات الجيوش الإيرانية المتعددة وأنظمة الأسلحة الموجودة في الترسانة، وقد وفرت المناورات فرصة نادرة لخصوم إيران لتقييم تكتيكاتها ومدى تنسيق قواتها بدلاً من شن هجوم عليها متى ما سنحت الفرصة.

واستمرت مناورات قوات الدفاع الجوي تحت «لواء اقتدار» من 07 إلى 12 يناير 2025 م، حيث أجرت قوات الحرس الثوري الإيراني الجوية محاكاة للدفاع الجوي بالقرب من منشأة نطنز النووية في وسط إيران، بينما أجرت قوة الدفاع الجوي للجيش محاكاة للدفاع الجوي بالقرب من منشأة فوردو النووية ومنشأة أراك النووية¹، ثم أجرت قوات الدفاع الجوي في مرحلتها الثانية من 26 و 27 فبراير، أنشطة محاكاة مكثفة حول موقع الشهيد أحمدی روشن النووي، المعروف أيضاً باسم موقع نطنز ضد تهديدات جوية مختلفة في ظل ظروف حرب إلكترونية حرجة.

كما تدربت قوات الجيش الإيراني على استخدام نظام الدفاع الجوي من طراز «بافار-373» مع نظام «إس-300» الروسي ضد الطائرات المقاتلة «الغازية»². ويبدو أن الهجوم الإسرائيلي الأخير قد أعطى بقية الأنظمة الأخرى من طراز «أس-300»، ويُرجح أنه قد جرى نشر الأنظمة الروسية جنباً إلى جنب مع أجهزة راديو بافار أو وحدات إطلاق.

ومن ناحية أخرى بدأت القوات البرية الإيرانية المرحلة الأولى من تدريباتها في الفترة من 04 إلى

(1) Iran Army launches, Eqtedar 1403 air defense drill, The Tehran Times, (Jan. 11, 2025), accessed: March 07, 2025, <https://n9.cl/sre21>

(2) Iran displays Russian-made defence systems in military exercise, Reuters, (Feb. 05, 2025), accessed: March 07, 2025, <https://n9.cl/7t1gz>

(3) Which weapons does IRGC use in Great Prophet 19 Eqtedar War-Game?, Pars Today, (Jan. 25, 2025), accessed: March 07, 2025, <https://n9.cl/3vui3>

استخدمت أيضًا بِنادق من طراز «ماساف-2» القياسية الجديدة بدلًا من «جي3» المصنوعة في ألمانيا إلى جانب مدافع «أم جي ال» من طراز «قادر-2» عيار 40 ملم ومدافع رشاشة خفيفة من طراز «بي كي أم»، ولم يظهر ما يشير إلى أن الجنود المسلحين ببِنادق من طراز «ماساف-2» قد استخدموا المناظير البصرية التي يبدو أنها لم تُشغل بعد.

وأكثر استخدام إثارة للاهتمام في التدريبات هو توظيف الطائرة المسيرة الجديدة من طراز «جاس 313» التي تعمل بمحركات نفثة، وتعد هذه الطائرة، القادرة على إجراء مهام استطلاع وقصف، في الواقع نسخة مصغرة من مقاتلة الجيل الخامس الإيرانية «قاهر 313»² التي عُرضت في وقت سابق. كما تعد الطائرة المسيرة التي تعمل بمحركات نفثة من وجهة نظر الحرس الثوري الإيراني مكتملة لأسطول طائراته المسيرة. هذا وعرضت البحرية التابعة للحرس الثوري الإسلامي طائرة «جاس 313» وهي تقلع وتهبط من حاملة الطائرات المسيرة «شهيد بهمن باقري» التي جرى تشغيلها مؤخرًا، والتي كانت قد حُولت من سفينة شحن تحت مسمى «بارارين»، وقد أُضيف للحاملة مدرج يبلغ طوله 180 مترًا إلى جانب 8 حظائر طائرات³.

ونشرت إيران في إطار الأصول الجوية التقليدية العديد من طائرات المروحية الحربية والتكتيكية المصنعة في الولايات المتحدة والمُصنعة محليًا إلى جانب تلك الطائرات من

وشملت المرحلة الأخيرة من المناورات، تدريبات لقوات الكوماندوز البحرية التابعة للحرس الثوري الإيراني التي تشارك في القتال العملياتي في المناطق الساحلية وكذلك في البحر، وإلى جانب الدفاع الجوي فقد نُشرت عمليات حماية ساحلية باستخدام مجموعة متنوعة من الأسلحة بما في ذلك الصواريخ المدفعية والصواريخ الموجهة والقوات التي يتم إنزالها جويًا وصواريخ كروز سطح-سطح وطائرات مسيرة انتحارية وأصول التشويش والاستطلاع لمحاكاة سيناريوهات العالم الحقيقي. كما قُدم في هذا السياق ادعاء مثير للاهتمام مفاده أن الجيش الإيراني قد طور صواريخ وطائرات مسيرة تعمل بالذكاء الاصطناعي التي أثبتت نجاحها في التدريبات¹، هذا وتدرت القوات البرية بدبابات من طراز «كرارتي-72 أف» ليس فقط في خوض معارك برية ولكن لعبور المياه باستخدام السفن وتنفيذ عمليات هجومية، كما جرى استخدام مركبات المشاة القتالية من طراز «بي أم بي-2» في نفس التمرين، لمحاكاة هجوم إسرائيلي أو أمريكي على إيران.

ثانيًا: مساعي للتغلب على القدرات المحدودة

على الرغم من أن معدات القوات الإيرانية تظهر تحسنًا عن التدريبات العسكرية السابقة، إلا أنها بعيدة كل البعد من أن ترقى لتكون على قدم المساواة مع منافسيها وجيرانها في العديد من الجوانب. وتجدر الإشارة إلى أن التدريبات

(1) IRGC Navy fires missiles guided with artificial intelligence during war games, PRESSTV, (Jan. 25, 2025), accessed: March 07, 2025, <https://n9.cl/x0z0r>

(2) Unmanned Jets Aboard IRGC Navy's Drone Carrier Fit for Combat, Tasnim News Agency, (March 03, 2025), accessed: March 07, 2025, <https://n9.cl/dadny>

(3) Iran inaugurates Shahid Bagheri, its first drone-carrier warship, The Tehran Times, (Feb. 07, 2025), accessed: March 07, 2025, <https://n9.cl/8u3wr>

«أيه إي أس أيه AESA»، التي تعد أسلحة دفاعية أساسية، أما الطائرات من طراز «ياك-130» التي تلقت إيران أربع منها حتى الآن، فهي محدودة المدى حتى في قدرتها على حمل الأسلحة وتركز خصائصها الأساسية على التدريب وليس على العمليات القتالية الميدانية. ومن شأن الحصول على أكثر من عشرين طائرة من طراز «سو-35» أن تشكل إضافة جيدة إلى سلاح الجو الإيراني ولكنها تحتاج إلى بضع سنوات ليتم دمجها بالكامل مع أنظمتها وقوتها البشرية. هذا وقد كشفت الضربات الإسرائيلية عن ضعف القدرات الدفاعية الإيرانية في تنفيذ عمليات التشويش والحماية، أما مخزون إيران من الصواريخ الباليستية طويلة وقصيرة المدى فهو يشكل تهديداً خطيراً لأعدائها، ويمكن لهجوم سرب من الصواريخ الباليستية أن يطغى على الدفاعات الجوية للعدو كما حدث في أكتوبر وما قبله. ويمكن القول إنه يمكن لزوارق إيران الصغيرة سريعة الحركة والأسلحة بصواريخ مضادة للسفن مهاجمة السفن البحرية المعادية وتهديدها ولكن ليس لمستوى أبعد من مياه الخليج. كما يمكن الاستنتاج أن الغرض الأساسي من التدريبات هو التأهب العملياتي لأي هجوم ثالث من إسرائيل أو الولايات المتحدة تحت قيادة دونالد ترامب. ومع ذلك، فإن قدرة إيران على محاكاة هجوم أمريكي أو إسرائيلي محدودة على أقل تقدير، وأخيراً يمكن القول إن إيران تفتقر إلى إمكانية تصميم أو محاكاة سيناريوهات عسكرية

طراز «أم آي-17» روسية الأصل، وقد شاركت طائرات من طراز «ميج-29 آيه» و«توم كات» و«F-14 أب-14» و«أف-5 إي» و«ياك-130» وطائرة «بوينج 747» و«سي-130 آتش» التابعة للقوات الجوية الإيرانية في سلسلة من التدريبات. هذا وزعم المسؤولون الإيرانيون أنهم تلقوا شحنات من طائرات من «سو-35» ولكن لا يوجد ما يثبت ذلك سواء من مقاطع فيديو مصورة أو صوراً¹.

وكشفت إيران عن ذخيرة جديدة متسكعة تسمى «حديد-110»، ويُقال إن الطائرة المسيرة تتمتع بمحرك نفاث وتصميم قادر على تجنب الرادار. وعلى الرغم من أن الطائرات من طراز المسيرة «مهاجر-6» و«أبابل-3» كانتا ملحوظتين إلى جانب الطائرات المسيرة التكتيكية الإيرانية الأخرى، إلا أن ما يسمى بالأنظمة الحديثة مثل ذخيرة «رضوان» المتسكعة وطائرات «أف في بي» و«شاهد-149» قد غابتا من المحتوى الإعلامي المنشور².

الخلاصة

قد تترك التدريبات الإيرانية انطباعاً على الشعب الإيراني وهو الأمر الذي غالباً ما يسعى إليه الحرس الثوري الإيراني عادةً، إلا أن هذه التدريبات لا تؤثر على المنافسين بصورة رادعة، فسلح الجو الإيراني قديم للغاية مع عدد محدود للغاية من المنصات الجوية وهو يفتقر إلى صواريخ ما وراء المدى البصري ورادارات المسح الإلكتروني النشط من طراز

(1) Major Iran drills see operational debut of Yak-130 jets, The Tehran Times, (Feb. 24, 2025), accessed: March 07, 2025, <https://n9.cl/hfh5g>

(2) Iran showcases advanced Mohajer-6, Kaman-12 drone operations, Mehr News Agency, (Feb. 25, 2025), accessed: March 07, 2025, <https://n9.cl/2sims5>

واقعية تستند إلى قدرات الطائرات والدفاعات الجوية القتالية من الجيل الخامس التي تحمل الرادارات الإلكترونية ذات المسح الحلزوني النشط والرادارات ذات المسح النشط.

استراتيجيات وحلول حديثة للحد من تراجع معدلات الزواج في المجتمع الإيراني

تستمر مشكلة العزوف عن الزواج في المجتمع الإيراني نتيجة الأوضاع الاقتصادية الصعبة، التي تعيشها البلاد، والناجمة عن العقوبات الدولية المفروضة على إيران، والأوضاع السياسية المضطربة، التي تجعل الشباب في قلق مستمر وعدم استقرار. وأيضاً التحولات السوسيوولوجية وتغير الأدوار الاجتماعية بين الجنسين، والمستوى التعليمي والدرجة الوظيفية، وانعدام الأمن الاجتماعي والتجارب غير السارة في العلاقات الشخصية والاجتماعية، بالإضافة إلى افتقار الشباب إلى حس المسؤولية، ودور الإعلام والمشاهير وتأثيرهم على أفكار الشباب، ودخول ثقافات مختلفة عن ثقافة المجتمع الإيراني غيرت في نمط الحياة والأسرة بشكل عام عبر الفضاء الإلكتروني. كل هذا استدعى تدخلات حكومية وابتكار حلول حديثة مع تعديلات في الأنظمة القائمة، في محاولة للحد من هذه الازمة، وما تخلفه من آثار على المدى القريب والبعيد، في مقدمتها شيخوخة المجتمع. وسوف يناقش التقرير الجهود الحكومية في محورين:

أولاً: مشروع مواقع المواعدة بين الفعالية والتحديات في المجتمع الإيراني

تعاطت السلطة في إيران خلال السنوات السابقة بشكل سلبي مع الظواهر الجديدة في

المجتمع المنبثقة عن العولمة، حيث تُساق غالباً في إطار الغزو الثقافي. في هذا الإطار كان يتم حجب تطبيقات ومواقع المواعدة بين الشباب، باعتبارها سبباً من أسباب تراجع معدلات الزواج؛ كونها توفر بدائل عنه بعيداً عن المسؤولية المادية والمعنوية، التي تفرضها مؤسسة الأسرة. لكن يلاحظ في الآونة الأخيرة، ارتفاع عدد هذا النوع من مواقع الإنترنت، في ظل توسع الفضاء الإلكتروني وزيادة اعتماد الناس على الإنترنت. ويبدو أن حكومة مسعود بزشكيان بدأت تنظر لها كأحد الحلول الحديثة، التي من شأنها المساعدة في الحد من مشكلة تراجع معدلات الزواج. فلقد صرح وكيل وزارة شؤون الشباب بوزارة الرياضة علي رضا رحيمي، بعمل مشروع يتضمّن إصدار تراخيص لـ 205 من المواقع المتخصصة في المواعدة بين الشباب، كاستراتيجية حديثة للتحفيز على الزواج، عن طريق استخدام شبكات التواصل الاجتماعية. ويعتبر رحيمي نشاط مواقع المواعدة قانون يستلزم التنفيذ والدعم؛ لأنه صدر بموافقة من الهيئة الثقافية والبرلمان، وفيما يتعلق بنهج نشاط مواقع المواعدة، فهو قائم على تشكيل فريق من الخبراء، الهدف منه فحص مدى فعالية ونجاح مواقع التوفيق هذه، والعمل على تقييمها والإشراف عليها وخضوعها للمراقبة الصارمة؛ لتحديد عدد المراكز ومواقع المواعدة الفعالة، التي ساعدت على زيادة نسبة الزواج، ويؤكد رحيمي على نجاح العديد من هذه المواقع ونشاطها الفعال بشكل عام⁽¹⁾.

قد تكون فعلاً هذه التجربة الجديدة حلاً لمعضلة العزوف عن الزواج، غير أنها ستبقى

(1) موقع ايلنا، معاون امور جوانان وزارت ورزش درگفت وگو با ايلنا (12 فبراير 2025م)، تاريخ الاطلاع 9 فبراير 2025م، <https://bit.ly/40PI9QQ>

في القوانين القائمة لتسهيل زواج الشباب وتسريعه، كنوع من التحفيز والتشجيع للخروج من تلك المشكلة، مثل رفع قيمة قروض الزواج منخفضة الفائدة وتسهيل الحصول عليها. فلقد بلغَ القرض في عام 2025م، للفتيان دون سن 25 عامًا والفتيات دون سن 23 عامًا، نحو 350 مليون تومان، و300 مليون تومان للأزواج الآخرين⁽²⁾، وبذلك يكون ارتفاع حجم القرض بنسبة 35%، وبلغَ عدد المسجلين للحصول على القرض لعام 2025م نحو 947,000 بينهم 470,000 شخص على قائمة الانتظار⁽³⁾. ومن أهمَّ التحدّيات، التي تسبّب مشاكل للمتقدّمين لمثل هذه التسهيلات: الصرامة في توفير الكفلاء، والإجراءات الإدارية الطويلة، وعدم تعاون بعض البنوك، وعدم كفاية مبلغ القروض مقابل نفقات المعيشة، والقيود العمرية والشروط الخاصّة، ومشاكل في سداد الأقساط⁽⁴⁾.

كما أكّد خبير الإسكان الدكتور فاطمي عقدا، أنّ هناك 30 مليون شاب بحاجة إلى سكن ميسور التكلفة، وعليه يجب بناء مساكن ومجمّعات سكنية صغيرة واقتصادية وفقًا لاحتياجات الشباب وظروفهم الاقتصادية، وأن يكون هناك نوع من المرونة في تغيير السكن وفقًا لاحتياجاتهم، ولا بُدَّ أن ينظر

تواجه الكثير من التحدّيات، في مقدّماتها النظرة المحافظة داخل السُلطة، التي قد تتمسّك بتصوراتها السابقة لهذه المواقع، خاصّة مع وجود إحصائيات تعزّز هذا الطرح. فقد أشار أحد المواقع الإيرانية إلى عدم نجاح هذه المواقع، حيث أنّ نسبة الإساءة فيها مرتفعة جدًّا، لدرجة أنّ أكثر من 90% من العلاقات الناشئة عن طريق هذه المواقع الهدف منها أغراض جنسية، وفيها انتهاكات أخلاقية، والزواج عن طريق الإنترنت لم يتم تأسيسه بعد في ثقافة المجتمع الإيراني وله عواقبه الخاصّة. وفيما يتعلّق بالمصداقية، فإنّ 90% من البنات يدخلن لغرض الزواج، بينما يقلّ احتمال دخول الشباب لنفس الغرض⁽¹⁾.

ويُحتَمَل أن تترتّب عن هذه المواقع نتائج في الاتّجاهين، فقد تحقّق نجاحًا في التوفيق بين الشباب وتكون بديلًا مناسبًا للعثور على زوج مستقبلي، كما أنّه قد يساء استخدامها، وتصبح هناك انتهاكات أخلاقية ومشاكل خطيرة ذات أبعاد متعدّدة. وبذلك، يكون العالم الافتراضي خيار غير مناسب، خاصّة لثقافة وطبيعة المجتمع الإيراني؛ ما يفاقم المشكلة بدلًا من حلّها.

ثانيًا: التعديلات في القوانين القائمة المتعلقة بالزواج

عمدت حكومة بزشكيان في إطار مواجهة تراجع معدلات الزواج، أيضًا، إلى إحداث تعديلات

- (1) موقع روزياتو، صدور مجوز رسمي برای 205 سایت همسریابی؛ تسهیل ازدواج یا ترویج صیغه؟ (22 فبراير 2025م)، تاريخ الاطلاع 25 فبراير 2025م، <https://bit.ly/4i8Qoiij>
- (2) موقع پیشخوان، بهانه تراشی دولت به جای تسریع در برداخت وام ازدواج جوانان! (13 فبراير 2025م)، تاريخ الاطلاع 20 فبراير 2025م، <https://bit.ly/4h6j227>
- (3) موقع برترین ها، ترغیب جوانان به ازدواج با راهکارهای جدید! (12 فبراير 2025م)، تاريخ الاطلاع 20 فبراير 2025م، <https://bit.ly/4ko6czf>
- (4) موقع صاحب خبران، سخت گیری بانک ها مانعی برای ازدواج آسان جوانان (فبراير 2025م)، تاريخ الاطلاع 20 فبراير 2025م، <https://bit.ly/4i5OjDL>

والسيطرة. والحقيقة أن تلك الخلافات ليست جديدة، لكن يمكن القول إنها تفاقمت في الآونة الأخيرة، لا سيّما بعد اغتيال وزير المهاجرين في حكومة «طالبان» خليل الرحمن حقاني، وبروز أجواء من عدم الثقة بين قادة الحركة وانتشار الإشاعات. أيضًا، فإن هذه الخلافات وإن اتخذت مظهرًا فكريًا وأيديولوجيًا، إلا أن المنافسة القبلية، وتشابكات مصالح الفاعلين الإقليميين والدوليين، زادت من خلافات «طالبان» والاستقطاب داخلها، وهو ما سيحاول هذا التقرير تفكيك خلفياته وأبعاده ومسبباته.

أولاً: تفاقم الخلاف وبروزه على السطح

برزّ خلاف على السطح بين قادة وأجنحة الإمارة الإسلامية في أفغانستان (حكومة «طالبان»)، وتركّز الخلاف بين جناحين رئيسيين داخل الحكومة، هما ما يُسمّى بجناح القندهاريين بقيادة زعيم الحركة المولوي هبة الله آخوند زاده، وجناح شبكة حقاني بقيادة سراج الدين حقان؛ وزير الداخلية الحالي (أو ما تُسمّىه بعض المواقع بـ «جناح كابل»)².

وقد تفاقمت الخلافات بسبب قضايا دينية واجتماعية وسياسية بين الجانبين، وجناح قندهار هو جناح تقليدي ترجع جذوره إلى المدارس الديوبندية، لكن جناح حقاني هو جناح عسكري، مؤلّف في الأصل من منظمات جهادية تعود جذورها إلى فترة الجهاد الأفغاني. وبعد سيطرة «طالبان» على أفغانستان، هيمن جناح قندهار على الحكومة

التخطيط الكلي للإسكان في أهمية ذلك من الناحية الاقتصادية والاجتماعية⁽¹⁾.

الخلاصة

تعاطت حكومة بزشكيان مع أزمة تراجع معدلات الزواج باستراتيجية حديثة، قد لا تتناسب مع طبيعة المجتمع الإيراني، ونجاحها مقيد بوضع قوانين وعقوبات صارمة في حال عدم مصداقية الشباب، ورقابة ومتابعة مستمرة للمواقع، والاهتمام بالجانب الإحصائي لعدد الزوجات الناجحة من هذه المواقع، وتحديد السلبات والإيجابيات بكلّ شفافية. وبالنسبة للقروض، فهي بحاجة للحد من البيروقراطية ومراقبة أداء البنوك، لتسهيل الحصول على القروض وتسريع سدادها، وزيادة مبلغ القرض بما يتناسب مع التضخم وتكاليف المعيشة الحقيقية. وبينما يمكنها مواجهة التحدّيات المتعلقة بمواقع المواعدة كونها ذات أبعاد قانونية وثقافية، إلا أنها بالنسبة للقروض البنكية، فإنها ترتبط بالأوضاع الاقتصادية، التي يصعب تجاوزها، في ظل تشديد العقوبات الدولية على إيران. وتبدو الحلول التي تحاول حكومة بزشكيان اتخاذها لحل هذه الأزمة غير مواتية، في ظل التحدّيات المعقّدة والمتراكمة أمام الحكومة.

الخلاف داخل حركة طالبان والتنافس الإقليمي

تحدّثت تقارير عديدة عن بروز خلافات بين قادة وأجنحة حركة طالبان، ترجع في معظمها إلى قضايا أيديولوجية وسياسية، ومواقع النفوذ

(1) موقع صفحة اقتصاد، ضرورت ساخت مسکن های کوچک و اقتصادی برای جوانان و خودسرپرست ها (12 فبراير 2025م)، تاريخ الاطلاع

20 فبراير 2025م، <https://bit.ly/3FhOuiu>

(2) الجزيرة نت، هل تهدّد خلافات «طالبان» استقرار أفغانستان؟، 24 فبراير 2025م (تاريخ الاطلاع: 01 مارس 2025م)، <https://bit.ly/4h3pszd>

معتبرين أن هذه السياسة تضرّ بسمعة الحركة دولياً، وتمنع الاعتراف الرسمي بحكمها، لدرجة أنه تمّ في وسائل الإعلام الأفغانية تداول تسجيلات نُسبت إلى ستانيكزاي، يقرّر بإباحة تعليم المرأة في الإسلام، ويقول فيها: «إن هذه القيود المفروضة على النساء، تعكس رغبات شخصية لبعض كبار المسؤولين في الحركة»²، يقصد بذلك زعيم الحركة الملا هبة الله آخوند زاده. لكنّه سرعان ما هرب خارج البلاد خشية اعتقاله، قائلاً إنّه خرج من أفغانستان إلى الإمارات من أجل «الراحة». وانتقد سراج الدين حقاني، أيضاً، سياسة المتشدّدين تجاه قضايا المرأة والعلاقات مع العالم الخارجي. وثمّة مسائل أخرى جدلية متعلّقة بالسياسة الخارجية، حيث يسعى جناح حقاني لتحسين علاقته بالإقليم؛ لتجاوز تخوّفات العالم الخارجي وضمان بناء علاقات قوية تعوّض العقوبات الغربية على البلاد، في حين يظلّ الجناح القندهاري متشدّداً إزاء ذلك.

ثالثاً: الفاعلون الدوليون ومستقبل الخلاف

يذهب البعض إلى أنّ الخلاف بين أجنحة «طالبان»، وإن كان سببه أيديولوجياً وسياسياً واقتصادياً، إلّا أنّ ثمة فاعلين من الخارج يؤثرون في المشهد، لا سيّما في باكستان وإيران، وروسيا والصين، وبعض دول الخليج. فهؤلاء الفاعلون يسعون إلى حفظ مصالحهم الاستراتيجية، ولهم علاقات وثيقة بأجنحة داخل «طالبان»، وكثيراً ما تتعارض تلك المصالح، وبالتالي تنعكس على وجهات النظر الداخلية بين قادة الحركة.

والمؤسسات، فشعر جناح حقاني بالتهميش، على الرغم من قدرته العسكرية وتأمينه للدعم اللوجستي والتمويل. ووصل الخلاف لدرجة أنّ زعيم الحركة أصدر قراراً من قبل بمنع وزارتي الدفاع والداخلية ورئاسة جهاز الاستخبارات، من فتح مخازن الأسلحة وتوزيع السلاح دون أمر مباشر منه؛ ما يؤكّد التوترات بين كابل وقندهار. وبصورة مفاجئة تدلّ على توتر وانعدام للثقة، عيّن زعيم حركة طالبان الملا هبة الله آخوند زاده قائد حرسه المولوي عبد الأحد طالب قائداً للشرطة في ولاية قندهار جنوب أفغانستان، وسيشرف في آن واحد على تأمين زعيم «طالبان» وولاية قندهار جنوبي أفغانستان¹.

ومن أبرز شخصيات التيّار البراغماتي المعتدل أو الأقرب إلى الاعتدال: وزير الدفاع الملا يعقوب، ووزير الداخلية سراج الدين حقاني، ونائب رئيس الوزراء الملا عبد الغني برادر، ووزير الإعلام مولوي خير الله خيرخواه. أما أبرز الشخصيات في التيّار المتشدّد، والذين لهم تأثير قوي على زعيم «طالبان» الملا هبة الله آخوند زاده، فهّم: وزير العدل عبد الحكيم حقاني، ووزير الشؤون الدينية نور محمد ثاقب، ووزير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر النائب محمد خالد حنفي.

ثانياً: أسباب الخلاف ومعالجه

من أهمّ أسباب الخلاف بين الجانبين، مسألة تعليم المرأة، حيث يعارض سراج الدين حقاني وبعض القيادات مثل نائب وزير الخارجية شير عباس ستانيكزاي، منع الفتيات من الدراسة،

(1) الجزيرة نت، بين كابل وقندهار ما الذي يجري داخل حكومة «طالبان»؟، 23 فبراير 2025م (تاريخ الاطلاع: 01 مارس 2025م).

<https://bit.ly/41j9w69>

(2) المرجع السابق، نفسه.

طالبان بـ «الخوارج» في التدريب وتحديد الأهداف، أدّى إلى توتر العلاقة بين الجانبين. أما بالنسبة للإمارات، فقد نسجت علاقات قوية مع «طالبان»، لا سيّما جناح حقاني، فقد زار سراج الدين حقاني؛ وزير الداخلية الأفغاني، دولة الإمارات، والتقى مع وفد رفيع يضمّ رئيس الاستخبارات العامّة عبد الحق وثيق، التقوا بالرئيس الإماراتي محمد بن زايد في يونيو 2024م، وهي أول زيارة خارجية لسراج الدين حقاني منذ استيلاء «طالبان» على السّلطة، أيضًا؛ فالإمارات هي ثاني دولة في العالم بعد الصين تقبل سفيرًا لـ «طالبان» (مولوي بدر الدين حقاني) في أبو ظبي، في أغسطس 2024م²، وبالتالي فنّمّة مصالح استراتيجية للإمارات في أفغانستان، ومن الطبيعي أن تسعى للحفاظ عليها. أما بالنسبة لقطر، فلها علاقات قوية كذلك مع حركة طالبان، لا سيّما مع الجناح البراجماتي، لكنّها مستاءة فيما يبدو من جناح الصقور، الذي أعاق انفتاح الحركة على المجتمع الدولي.

ذلك التنافس الإقليمي والأيديولوجي لم ينفك عن تنافسات قبلية داخل حركة طالبان، حيث تحلّ بعض القبائل مناصب أكثر بروزًا داخلها، وهو ما يثير الحساسيات داخل الحركة، ومثال ذلك فقد لعبت قبيلة «دوراني» دورًا فاعلاً داخل «طالبان»، وشاركت قبائل فرعية مثل «نورزاي- إسحاقزاي» في إدارة الشؤون المالية للحركة. وكثيرًا ما تتقاطع هذه الديناميكيات القبلية مع الاختلافات

أما بالنسبة للإيرانيين، فوجود «طالبان» منقسمة هو في صالح إيران، فربّما استغلّت إيران هذا الخلاف للتفاوض مع جناح دون آخر، أو إضعاف الحركة السنيّة برمتها لصالح مشروع موالٍ لإيران أو يضمن مصالحها، أو لدعم مسلّحين آخرين؛ لإحداث نوع من الفوضى الداخلية في أفغانستان.

بالنسبة لباكستان، فتحشى حكومتها من إيواء أفغانستان «الإمارة الإسلامية» لمسلّحين متشدّدين من حركة طالبان الباكستانية، يسعون إلى قلب نظام الحكم في إسلام آباد، أو شنّ هجمات إرهابية في قلب باكستان، كما حدّث في العامين الماضيين؛ ما أدّى إلى قصف باكستاني داخل الأراضي الأفغانية، وردّ فعل بقصف أفغاني ردًا على القصف الباكستاني، ودخلت الهند على الخط لتندّد بالقصف الباكستاني على أفغانستان، ثمّ اجتمعت الحركة عبر وزير الخارجية الأفغاني مع وزير الخارجية الهندية في أول يناير الماضي 2025م بالإمارات، وقالت الخارجية الأفغانية بعد اللقاء، إنّها «تعتبر نيودلهي شريكًا إقليميًا واقتصاديًا مهمًا»³؛ ما أزعج الباكستانيين كثيرًا، خشية حدوث تعاون وثيق بين «طالبان» والهند يؤثر على المصالح الجيوسياسية لباكستان. أيضًا، فإنّ مقتل خليل الرحمن حقاني، واتّهام محسوبيين على «طالبان» بدورٍ باكستاني فيه عبر مساعدة مسلّحين من «داعش» أو ممّن سمّتهم حركة

(1) راجع: «رصانة»، أهميّة ودلالات المحادثات الأخيرة بين الهند وحركة طالبان في دبي، 02 فبراير 2025م (تاريخ الاطلاع: 27 فبراير 2025م). <https://bit.ly/43niEsX> وراجع: الجزيرة نت، وزير الخارجية الهند وأفغانستان يلتقيان بدبي في أرفع محادثات بين البلدين، 09 يناير 2025م، <https://bit.ly/3QIRaXg>

(2) راجع: بي بي سي، ما هي المصالح المشتركة بين دولة الإمارات وحكومة «طالبان»؟، يوتيوب، 11 يونيو 2024م (تاريخ الاطلاع: 01 مارس 2025م) <https://bit.ly/4h36EA6>

وسياسية متتالية قد تتعرّض لها الحركة في الداخل والخارج.

الخلاصة

تبدو حكومة «طالبان» قادرة حتى الآن على إدارة أزماتها الداخلية والخلافات بين القادة، وهي وإن بدت للسطح، لكنّها لم تؤثر بعد على تماسك الحكومة ظاهرياً، ربّما بسبب مركزية مسألة السمع والطاعة لقائد الحركة المنبثقة من الأدبيات الفقهية والكلامية، التي تمثّل إرث الحركة ومرجعيتها «المدرسة الحنفية والماتريديّة». في نفس الوقت، فإنّ عدم وجود دستور للحركة وللدولة حتى الآن مع تفاقم الخلافات الشخصية بين القادة، والقرارات الأحادية غير المتفق عليها، وتدخلات مصلحة لبعض الدول، ربّما يؤدّي لاحقاً إلى انقسامات في قلب الحركة، تؤثر على فاعليتها وتحكّمها في دولة كبيرة ومجتمع قبلي متعدّد ثقافياً ومذهبياً.

الأيدولوجية؛ ما يؤدّي إلى زيادة الخلافات داخل الحركة¹.

والحاصل أنّ الحكومة الأفغانية إذا لم تنجح في إدارة الخلافات الداخلية، فربّما يوول بها الأمر إلى التشظّي والانقسام، وربّما إلى الاقتتال الداخلي بين جنودها وأفرعها المختلفة، أو ربّما تحدث انشقاقات كبيرة في هياكلها، ويعيق ذلك حتى الآن الالتزام بفلسفة السمع والطاعة المطلقة لزعيم الحركة وقائدها، لكن هذه الثقافة من المحتمل أن تتغير مع كبر سنّ قائد الحركة وسيطرة أشخاص نافذين على قرارات الحركة بسبب قربهم من زعيمها، وكذلك لتشعّب المسائل السياسية والاجتماعية المستحدثة والمعقّدة، التي يتعامل معها التقليديون في الحركة بمجرد النظر التراثي دون إمام بالواقع وتشابكاته، وكذلك بروز أزمات اقتصادية

(1) راجع: الشرق الأوسط، انقسامات داخل قيادة «طالبان» حول حقوق المرأة الأفغانية، 08 أبريل 2024م (تاريخ الاطلاع: 01 مارس 2024م). <https://bit.ly/41HO4Ij>.



شهدت التفاعلات الإيرانية مع بعض دول العالم العربي مثل العراق وسوريا، تطورات مهمة، فبعد أن مُنيت إيران بخسائر تاريخية على المستوى الإقليمي، باتت الأنظار تتجه نحو العراق باعتباره هدفاً تالياً لإضعاف النفوذ الإيراني الإقليمي، كما تشهد الساحة العراقية تطورات متسارعة تتعلق بترتيبات داخلية وخارجية لاغتنام الفرصة وتغيير المعادلة القائمة لغير صالح إيران في الانتخابات البرلمانية المقبلة. وفي سوريا تُراقب إيران عن كثب التقارب الروسي-الأمريكي الأخير، خاصة بعد اللقاء الذي جمع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بنظيره الأمريكي ماركو روبيو في الرياض. حيث يثير هذا اللقاء جدلاً داخل إيران حول توقيتته، ومدى تأثير عودة العلاقات الروسية الأمريكية على المصالح الإيرانية في سوريا.

ويمكن مناقشة هذه التطورات من خلال :

■ إيران والترتيبات الداخلية والخارجية تجاه الساحة العراقية

■ لافروف يزور طهران وقلق من تقارب روسي-أمريكي يؤثر على مصالح إيران في سوريا

التفاعلات الإيرانية العربية

الداعمة للدولة الوطنية في دول الجوار العراقي العربي بأنهم قادرين على إدارة المشهد المقبل، والتكفل لتعزيز الفرص في الانتخابات البرلمانية المقبلة.

يتمثل ثاني مؤشر في استعداد الصدر للخروج من العُزلة التي اتبعها منذ أغسطس 2022م، والعودة للحياة السياسية، والحديث هنا عن دعوته لأنصاره الذين تُقدر أعدادهم بالملايين، على تحديث سجلاتهم الانتخابية، وذلك بعد أقل من عام من عودته إلى دائرة الضوء باجتماعه النادر مع السيستاني، وتغييره اسم تياره إلى اسم «التيار الوطني الشيعي» للخروج من القيد الطائفي والانتقال نحو الفضاء الوطني الواسع، ما يُشكل أكبر تحدي أمام فرص «الإطار التنسيقي» في الانتخابات المقبلة.

يملك الصدر امتداداً أفقياً في المحافظات الجنوبية، جعله صاحب أكبر وأهم قاعدة شعبية في الوسط الشيعي، ويتغلغل عمودياً في كافة مؤسسات الدولة، ويحظى بإرث حوزوي واسع اكتسبه من عائلته العريقة، كما يملك خطاباً سياسياً ينسجم مع خطابات التيارات المدنية والسُنية والشيعية العابرة للطائفية، والتي تدعو إلى بناء الدولة الوطنية، وإحداث تحولات في ميزان القوى السياسية لغير صالح «الإطار التنسيقي».

يدور ثالث المؤشرات في عودة رئيس الحكومة السابق مصطفى الكاظمي للعراق بعد فترة غياب دامت منذ تركه منصبه نتيجة التهديدات الميليشياوية باغتياله واتهمته بالتورط في قضية مقتل سليمان، وعودته

إيران والترتيبات الداخلية والخارجية تجاه الساحة العراقية

مُنذ التطورات الإقليمية التي منيت فيها إيران بخسائر تاريخية، واتجاه الأنظار نحو العراق باعتباره هدف تالي لإضعاف النفوذ الإيراني الإقليمي، تشهد الساحة العراقية تطورات متسارعة تتعلق بترتيبات داخلية وخارجية لاغتنام الفرصة وتغيير المعادلة القائمة لغير صالح إيران في الانتخابات البرلمانية المقبلة، وتعلق أيضاً بمساعي إيرانية لهندسة المرحلة وحماية المكتسبات في العراق، بما يُنذر بتغييرات كبيرة محتملة لا سيما بعد الانتخابات المقبلة، ولكن التساؤل، هل ستقود تلك الترتيبات إلى تغييرات في المعادلة العراقية خلال المرحلة المقبلة؟ وهل ترتهن التحولات في العراق بالعامل الداخلي أم بالخارجي أكثر؟ أم بالاثنتين معاً؟ وما مدى تأثير الهندسة الإيرانية للترتيبات على مستقبل نفوذها في العراق؟

أولاً: الترتيبات الداخلية لتغيير المعادلة العراقية

يشهد العراق تطورات وترتيبات تكاد تكون بشكل شبه يومي من حراك التحالفات السياسية والفواعل الإقليمية والدولية المناهضة للنفوذ الإيراني بالعراق، بهدف إعادة العراق إلى منطقتي الدولة والابتعاد عن المنطق «الميليشياوي» السائد. وفي أول مؤشر على الصعيد الداخلي، تكتلت خمسة قيادات تحالفات سنية بارزة⁽¹⁾ لتشكيل «ائتلاف القيادة السنية الموحدة»، حيث يقدم التحالف نفسه للأطراف الداخلية والخارجية

(1) رئيس البرلمان محمود المشهداني، ورئيس تحالف السيادة السابق خميس الخنجر، ورئيس تحالف عزم مثنى السامرائي، ورئيس حزب الجماهير أحمد الجبوري، ورئيس كتلة المبادرة زياد الجنابي.

كذلك تُمارس إدارة ترامب ضغوطًا مكثفة على العراق، بدأت بمطلب احتكار الدولة للسلاح، ورفع اسم العراق من قائمة الدول المستثناة من العقوبات ضد إيران⁽¹⁾، كما نقل وزير الخارجية الأمريكي مارك روبيو أثناء مهاتفته السوداني في 27 فبراير 2025م، تحذيرات وتهديدات أمريكية شديدة للحكومة العراقية ما لم تقبل بتحجيم النفوذ الإيراني وضمان استقلال العراق في قطاع الطاقة، والتي يتعامل معها قادة «الإطار التنسيقي» على أنها تهديد مباشر للنظام العراقي، وسط مخاوف عراقية من عقوبات أمريكية محتملة قد تطل كيانات أو مصارف أو شخصيات، وربما مخطط تصفيات لرموز موالية لإيران.

ثالثًا: الهندسة الإيرانية للحفاظ على المكتسبات في العراق

سعت إيران لهندسة المشهد العراقي باعتبارها «الحشد» ضمن خطوطها الحمراء، وذلك للتخفيف من تأثير الاصطفاقات العراقية على المكتسبات الإيرانية من ناحية، والالتفاف على الضغوط الأمريكية على السوداني تجاه السلاح المنفلت من ناحية ثانية، وتبين ذلك في تصريح خامنئي عندما التقى السوداني في طهران وتأكيدُه بأن «الحشد الشعبي يُشكل أحد عناصر القوة المهمة في العراق، ويجب الحفاظ عليه وتعزيزه بنحو أكبر»²، مع إمكانية التخلي عن الصيغة الحالية للحشد التي يتمتع فيها بالاستقلالية الإدارية والتوجيهية والأزياء العسكرية نظير بقاءه كجسد كامل في القوات

تعني بأنه رجل المرحلة، وصعوبة حصول السوداني على ولاية ثانية بعد إخفاقه في كيفية المعالجة بين المطالب الأمريكية والتحديات الداخلية النابعة من عدم القدرة على الحصول على إجماع قادة «الإطار التنسيقي» تجاه قضية ضبط السلاح المنفلت، كما أن الكاظمي كان شخصية مقبولة خليجيًا ودوليًا نتيجة اقترابه من منطوق الدولة في الداخل وتحقيق قدر من التوازن في الخارج، ليصبح الكاظمي بالنسبة لإيران الورقة الرابعة والشخصية التوافقية التي تحقق التهذئة مع إدارة الرئيس ترامب والخليج العربي.

ثانيًا: الترتيبات الخارجية للضغط على الحكومة العراقية

سعت أنقرة بواسطة زيارة وزير خارجيتها لبغداد إلى القيام بدور فاعل في العراق، لاغتنام الفرصة بعد إضعاف النفوذ الإيراني المتوقع بالعراق من ناحية، وتعزيز التقارب مع العراق بما يضمن تشكيل محور ريباعي أممي تركي-عراقي-سوري-أردني يعزز من الدور التركي في المنطقة، ويضمن لأنقرة مواجهة تهديد حزب العمال الكردستاني المعارض (PKK) من ناحية ثانية.

وكشفت تلك الزيارة عن نبرة تركية غير مسبوقه تجاه الحزب اعتبرها مراقبون تمهيدًا للهجمات التي تجريها أنقرة ضده، والتي جعلته يقبل دعوة زعيمه المسجون بتركيا عبد الله أوجلان بالتخلي عن السلاح بعد أربعة عقود من النزاع المسلح.

(1) هذا الإجراء العقابي يحرم العراق من الحصول على حصة الغاز والكهرباء الإيرانيين، ويترك العراق في أزمة كهرباء معقدة تزداد وطأتها في فصل الصيف، لكون الحصة الإيرانية تمثل ثلث إنتاج العراق من الكهرباء.

(2) امام خامنه‌ای در دیدار با السوداني: حشد الشعبی از مولفه‌های مهم قدرت در عراق است، (19 دي ماه 1403 هـ.ش)، تاريخ الإطلاع: 1 مارس 2025م. <https://bit.ly/3Fg9h4s>

فجر مشروع القانون جدلاً واسعاً في العراق، حيث رفضت العديد من القوى السياسية السنية والمدنية والليبرالية تمرير مشروع القانون في البرلمان، ويسود اتجاه حول إمكانية الإجماع بين القوى السياسية على إضافة فقرة للقانون تمنح رئيس الحكومة صلاحية تمديد سن التقاعد لقيادة أُلوية «الحشد» بما فيهم رئيس الهيئة لخمس سنوات إضافية لحين إيجاد البدلاء.

الخلاصة

حرَّك العاملان الخارجي والداخلي المياه الراكدة في العراق، باعتباره هدفاً تالياً ضمن إستراتيجية أمريكية لضرب النفوذ الإيراني في الشرق الأوسط، لكن كان تأثير العامل الخارجي الأكبر في التأثير مقارنة بالداخلي، فالخارجي خلق الفرصة للداخلي، ولذلك تتالت، وستستمر الترتيبات الداخلية في العراق، والتي تُنذر بتحويلات جوهرية سيشهدها العراق خلال الأسابيع والأشهر القليلة المقبلة، والتي بالطبع لن تكون في صالح إيران، ويتوقع أن تكون في صالح منطق الدولة بما يعنيه من الحد من سطوة الميليشيات على القرارات العراقية، ويدفع بتكوين تشكيل مُعادلة جديدة يزداد فيها تأثير التحالفات الشيعية العابرة للطائفية - تحديداً الكتلة الصدرية - والسنية والكردية والمدنية على المعادلة العراقية، لكن يظل التساؤل: هل وصل الصدر لمرحلة النضج السياسي بما يثنيه عن عدم تكرار سيناريو 2022م؟ أم أنه سيعلن اعتزاله وانسحاب نوابه من البرلمان مجدداً، ويترك الساحة على طبق من فضة للتحالفات الموالية لإيران؟

المسلحة، باعتباره كلمة السر الإيرانية كجيش موازي أشبه بالحرس الثوري في إيران.

أبدى قادة «الإطار التنسيقي» المدعومين من إيران رفضهم القاطع للمساس بالحشد معتمدين في ذلك على مبررات لبقائه منها مرجعية «فتوى الجهاد الكفائي للسيستاني»، وبرلمانية «تصديق البرلمان على قانون دمجهِ بالجيش 2016م»، وأمنية «دوره في مُحاربة داعش»، كما قدموا مشروع قانون للبرلمان العراقي لتعديل قانون «الحشد» عبر إضافة بندين يتعلقان بتحديد سن التقاعد بما يسمح لرفع السن إلى 70 عام، وآلية الحذف والاستحداث، بمعنى إنه عندما تتم إحالة أو عزل أو إقالة عنصر يمكن تعويضه ببديل بدرجة الوظيفة، خشية تناقص أعداد «الحشد» بما ينهي قواته مع مرور الزمن.

يهدف مشروع القانون إلى تكريس موقع الحشد دستورياً، وتفادي خروج نحو 4 آلاف عنصر من عناصره للتقاعد¹ بلغوا 60 عاماً، بينهم كبار قياداته: رئيسه فالح الفياض ورئيس أركانه عبد العزيز المحمداوي (أبو فدك)، ورئيس مديرية أمنه أبو زينب اللامي. وعلى ما يبدو أن السبب الرئيس للضغط لتمرير تعديل القانون وغيره من القوانين ذات الصبغة المذهبية في البرلمان يتمثل في إدراك إيران وذراعها «الإطار التنسيقي» عدم تكرار البرلمان بصيغته الراهنة ذات الأغلبية للإطار في المرحلة المقبلة، وأن البرلمان المقبل سيشهد تركيبة جديدة لا تؤمن الأغلبية منها بعودة الصدر والرموز الشيعية العابرة للطائفية والاصطفافات السنية.

(1) إرم نيوز، بين الهيكلية والحل.. تقاعد «الحشد الشعبي» على طاولة البرلمان العراقي، (16 فبراير 2025م)، تاريخ الاطلاع: 1 مارس 2025م، <https://bit.ly/4havjmi>

لافروف يزور طهران وقلق من تقارب روسي أمريكي يؤثر على مصالح إيران في سوريا

السابق صاحبتة سياقات دولية مُضادة رفعت من منسوب القلق الإيراني تجاه روسيا وتحركاتها الخارجية، من بينها التطورات الأخيرة في العلاقات الروسية-الأمريكية ولقاء «القمة المصغرة» التي استضافتها العاصمة السعودية الرياض، بين وزيري خارجية الولايات المتحدة ماركو روبيو وروسيا بشأن الحرب في أوكرانيا، بجانب تزامنها مع تزايد الضغوط العسكرية والاقتصادية على إيران عقب إعادة إقرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب سياسة «الضغوط القصوى» على إيران واستكمالها في ما بعد بإقرار سياسة «تصفير صادرات النفط الإيراني» وتنفيذ سلسلة عقوبات جديدة على الشركات والمسؤولين العاملين في صناعة النفط الإيراني.

إذاً الزيارة الروسية تجاه طهران ربما تكون في إطار محاولة روسية لطمأنة إيران واحتواء قلقها في ظل التغيرات الجيوسياسية المتسارعة، لكنها لم تلغي المخاوف الإيرانية من أن التقارب الروسي-الأمريكي قد يُعيد تشكيل المشهد الإقليمي بطريقة لا تخدم المصالح الإيرانية، خاصة في سوريا¹.

ثانياً: قراءة إيران لتوقيت الزيارة الروسية

برغم أن الدولتين وقعتا مؤخراً «اتفاقية استراتيجية شاملة» تقولان إنها ستُقرب بين طهران وموسكو، إلا أن الزيارة الأخيرة لـ «سيرغي» لطهران عكست تبايناً في الرؤى بين القيادات الإيرانية حول مضامين هذه الزيارة وسط التقارب الروسي-الأمريكي؛ فبينما سعت الجهات الرسمية إلى التأكيد على استمرارية التعاون مع موسكو، أظهرت بعض الأصوات نبرةً مُغايرةً عن الموقف الرسمي للدولة الإيرانية لاعتبارات تتعلق بسياقات الزيارة

ترقب إيران عن كذب التقارب الروسي-الأمريكي الأخير، خاصة بعد اللقاء الذي جمع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بنظيره الأمريكي ماركو روبيو في الرياض فبراير الماضي. في هذا السياق، قام لافروف بزيارة إلى طهران لبحث تداعيات هذا التقارب على الملف السوري والعلاقات الثنائية بين إيران وروسيا، وأثارت وتُثير هذه الزيارة كثيراً من الجدل وعلامات الاستفهام داخل إيران حول توقيتها، وإلى أي مدى قد تؤثر هذه التطورات على مستقبل العلاقات الروسية-الإيرانية في سوريا والمنطقة، وهل يُشكل ذلك تهديداً لمصالح إيران الإقليمية، خاصة في سوريا.

أولاً: سياقات زيارة لافروف إلى طهران

شكّلت القضايا الإقليمية والدولية خلال زيارة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى طهران، جزءاً مهماً من محادثات لافروف ولقاءه كبار المسؤولين الإيرانيين، لا سيما وأن هذه الزيارة تأتي وسط سياق تطورات إيرانية محلية وأخرى إقليمية ودولية مهمة، أهمها أنها جاءت بعد الخسارة المشتركة لكل من إيران وروسيا في سوريا بعد سقوط بشار الأسد في ديسمبر 2024م، وتقارب منظور الدولتين تجاه السلطة الجديدة في سوريا، وبعد شهر من زيارة الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان إلى روسيا وبعد التوقيع على «اتفاقية استراتيجية شاملة» مع روسيا اعتبرت في وقتها إيداناً بدخول العلاقة الثنائية بين الدولتين مرحلة جديدة من التعاون المشترك. لكن سياقات التقارب الروسي-الإيراني

(1) ميدال إيست نيوز، صحيفة إيرانية تنتقد نهج الإعلام الحكومي في نقل أخبار زيارة لافروف وتحذر من الثقة بروسيا، (27 فبراير 2025)، تاريخ الاطلاع: 03 مارس 2025 <https://bit.ly/41h0beQ>

الروسية مع كل من المملكة العربية السعودية وتركيا باستضافة عواصم الدولتين الأخيرتين لمحادثات بين الروس والأمريكيين، ونجاح أنقرة على وجه التحديد في ترسيخ موقعها في سوريا وتعزيز نطاق نفوذها الإستراتيجي والإقليمي بعد انسحاب إيران منه، لاسيما بعد دعوة الزعيم الكردي عبدالله أوجلان لحزب «العمال الكردستاني» بالتخلي عن السلاح، والتي ستُفقد إيران ورقة «حزب العمال الكردستاني»³ التي استخدمتها كثيرًا للضغط على تركيا، بخاصة عبر السماح للحزب بالتحرك في مناطق الحدود الإيرانية-العراقية، وإذا جرى حل الحزب أو أوقف عملياته العسكرية فستفقد إيران إحدى الأدوات المتبقية للمساومة أمام كل من تركيا وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية.

الخلاصة

على الرغم من المكاسب التي ستحققها موسكو من التقارب الحاصل بينها وبين إيران، إلا أنها في المقابل لا تزال بحاجة إلى تعميق علاقاتها وتحالفاتها مع الدولة الإيرانية نتيجة التداخل الكبير في كثير من المصالح الدولية والإقليمية التي تمتد على مساحة تبدأ بالقوقاز مروراً بوسط آسيا وصولاً إلى الشرق الأوسط. وفي المقابل من غير المتوقع من إيران أن يقود التقارب الروسي-الأمريكي إلى تقليص الدعم الروسي للموقف الإيراني لاسيما في سوريا، ما قد يدفع طهران إلى إعادة ترتيب علاقاتها مع روسيا وتحالفاتها في المنطقة.

والتطورات التي سبقتها واعتبارات المصلحة الروسية في تخفيف حدة الضغوط وعُزلة الكرملين بتقاربها مع الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تُمثل تحدياً استراتيجياً للقيادة الإيرانية واحتمالية تأثير هذا التقارب والتنسيق الروسي-الأمريكي المحتمل على إعادة روسيا لترتيب أولوياتها وعلاقتها مع إيران في العديد من الملفات والقضايا الإقليمية، كتعاون الطرفين في سوريا سواء فيما يتعلق بالدور العسكري أو السياسي، مما سيلحق تأثيراً على مصالح طهران في سوريا وعلى توازاناتها الميدانية والسياسية فيها.

الخشية الكبرى لدى طهران اليوم من استنساخ موقف روسيا من سقوط نظام بشار الأسد والسماح بإلحاق الضرر بإيران مما أدى إلى خسارتها جزء كبير من مكانتها الإقليمية¹، وتطبيقه على النظام الإيراني، لاسيما وأن السياسة الروسية وما عُرف عنها من رؤية واضحة لمصالحها بعيداً عن حلفائها، وعدم إبداء موسكو الرغبة في تقديم دعم لإيران إذا ما وقعت مواجهة بينها وبين إسرائيل تغذي هذه المخاوف الإيرانية. وهذه هي المخاوف التي أعرب كثيرون في إيران عن قلقهم بشأن احتمال وجود صفقة بين موسكو وواشنطن قد تُؤثر سلباً على طهران، مؤكدين على ضرورة مراقبة التحركات الروسية وأولوياتها المتغيرة قبل أن تُصبح إيران يبادق في صفقة كبرى بين بوتين وترامب².

تشتد حيرة طهران وقياداتها مع تسارع التحولات الإقليمية، في ظل تراخي العلاقات بينها وبين موسكو، مُقابل تعزيز أكبر للعلاقات

(1) عصر إيران، روزنامه جمهوری اسلامی: مسئولان دیپلماسی کشور مراقب باشند پوتین با ترامپ بر سر ایران معامله نکنند / روسیه در جنگ سوریه و لبنان، طرف اسرائیل بود، (01 اسفند 1403 ه.ش)، تاریخ الاطلاع: 03 مارس 2025م. <https://bit.ly/3XnFWek>

(2) خبريان، صحيفة جمهوری اسلامی: على المسؤولين الدبلوماسيين في البلاد أن يكونوا حذرين من عقد صفقة مع بوتين بشأن اغتيال إيران / روسيا إلى إسرائيل في الحرب في سوريا ولبنان، (01 اسفند 1403 ه.ش)، تاريخ الاطلاع: 03 مارس 2025م. <https://bit.ly/4ika6Jv>

(3) كيهان، زلزله 9 ريشتری در جبهه تروریست های پ.ک.ک با فرمان تاریخی اوجلان، (10 اسفند 1403 ه.ش)، تاریخ الاطلاع: 03 مارس 2025م. <https://bit.ly/3QFVLte>



شهدت العلاقات الأمريكية-الإيرانية ارتفاعاً ملحوظاً في مستوى التوتر مع عودة دونالد ترامب إلى سياسة الضغوط القصوى ورفض إيران التفاوض تحت ضغط التهديد. وعلى مستوى العلاقات الإيرانية-الأوروبية، فقد كشفت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في تقريرين سريين استمرار طهران في انتهاك التزاماتها النووية بزيادة اليورانيوم المخصب، وطالب الاتحاد الأوروبي الجانب الإيراني بالعودة إلى التزاماته وتنفيذ جميع التدابير المتعلقة بمراقبة وتفتيش المنشآت النووية. وحول روسيا، يخشى الإيرانيون من انعكاس أي تقارب بين واشنطن وموسكو، على مستقبل علاقاتهم ومصالحهم مع روسيا. وسوف نتناول هذه الأحداث من خلال المحاور التالية:

- ردود فعل إيران على دبلوماسية ترامب القسرية
- الوكالة الدولية للطاقة الذرية تصدر تقريرين عن انتهاكات إيران لتعهداتها النووية
- التفاهات الروسية-الأمريكية وتأثيرها على إيران

علاقات إيران بالقوى الدولية

وبالفعل بدأت الولايات المتحدة في تفعيل هذه المذكرة، بفرض عقوبات على كيانات وسفن وشركات لها صلة بصادرات النفط الإيراني، حيث أدرج مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأمريكية 175 ناقلة نفط خام على القائمة السوداء من إجمالي 445 ناقلة تُشارك في تجارة النفط الإيرانية، كما فرضت الولايات المتحدة عقوبات ذات صلة بالطائرات المسيرة.

وبجانب ذلك، فإن الرئيس الأمريكي لديه العديد من أوراق الضغط على إيران، إذ يواجه النظام أزمة داخلية غير مسبوقه وربما لا يتحمل الداخل مزيد من العقوبات، إذ قد يؤدي ذلك إلى مواجهة النظام لموجة احتجاجات غير مسبوقه على غرار ما جرى مطلع العام 2018 م بعدما بدأ ترامب في تنفيذ الضغوط القصوى على إيران، كما يتعرض نفوذ إيران الإقليمي لتآكل كبير، وتهدد إسرائيل بشن حملة عسكرية ضد المنشآت النووية الإيرانية، ويبدو أن هناك توافق وانسجام تام بين نتنياهو وترامب فيما يخص إيران، وقد يؤثر تقارب ترامب مع روسيا على دعم روسيا لإيران، كما قد تؤثر العقوبات على علاقة طهران ببيكين.

ومع ذلك لم تخلو تصريحات ترامب من استعداد بلاده للتفاوض مع إيران بشأن إبرام اتفاق نووي جديد، وتُشير هذه السياسة التي يتبعها ترامب إلى استراتيجيته السابقة التي تبناها خلال ولايته الأولى (2017-2020 م) بعد انسحابه من الاتفاق النووي في عام 2018، والتي كان هدفها النهائي هو جلب إيران إلى توقيع اتفاق جديد بدلاً عن الاتفاق النووي.

ردود فعل إيران على دبلوماسية ترامب القسرية

بدأت الولايات المتحدة وإيران مرحلة جديدة من سياسة «عض الأصابع»، ويتضح ذلك من إعادة ترامب الفاعلية لاستراتيجية «الضغوط القصوى» على إيران في الرابع من فبراير 2025 م، فيما ردت إيران على هذا الإجراء بالتراجع عن سياسة التفاهم والانخراط ورفض التفاوض تحت الضغط، وبدلاً عن ذلك دعت إلى إحياء سياساتها القديمة في مقاومة الضغوط. فما هي الأهداف الأمريكية من وراء هذا التصعيد بعدما كانت الأولوية للدبلوماسية؟ وما هي الأوراق التي تراهن عليها إيران خلال هذه المرحلة الحرجة التي يمر بها النظام داخلياً وعلى الصعيد الإقليمي؟ وإلى أين تتجه العلاقات خلال هذه المرحلة الحرجة؟

أولاً: ضغوط أمريكية من أجل اتفاق جديد

في خطوة تُشير إلى عودة الولايات المتحدة إلى سياسة «الضغوط القصوى» على إيران، وقع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مذكرة رئاسية، بموجبها تعيد واشنطن فرض سياسة تستهدف منع طهران من امتلاك سلاح نووي والحد من صادراتها النفطية وتغيير سياساتها الإقليمية، وتأتي ضغوط واشنطن بالأساس متوافقة مع نهج ترامب في وضع خصومه تحت ضغوط مكثفة من أجل إبرام صفقات مُرضية، وهذا ما يمكن فهمه مما كتبه ترامب على منصبه «تروث سوشيال»: «أمل ألا نضطر إلى استخدام المذكرة، وسنرى ما إذا كان بإمكاننا التوصل إلى اتفاق مع إيران»¹.

(1) موقع الأيام، ترامب يُعيد سياسة الضغط القصوى على إيران، (5 فبراير 2025 م)، تاريخ الاطلاع: 4 مارس 2025، <https://alay.am/p/8vde>

جدول يوضح العقوبات التي فرضتها إدارة ترامب على إيران خلال شهر فبراير 2025م

التاريخ	العقوبات
06 فبراير	فرض عقوبات على شبكة دولية تقوم بتحويل الإيرادات غير المشروعة إلى الجيش الإيراني.
24 فبراير	إدراج وزارة الخارجية الأمريكية 16 كياناً وسفينة على قوائم العقوبات لتورطها في صناعة النفط والبتروكيماويات الإيرانية.
26 فبراير	فرضت الولايات المتحدة عقوبات على ستة كيانات يقع مقرها في جمهورية الصين الشعبية، بما في ذلك هونغ كونغ، وذلك لتورطها في توريد مكونات رئيسية من كيانات مرتبطة ببرامج الطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية الإيرانية.

ثانياً: رفض إيراني للضغوط وهامش مناورة محدود

قبل أن يُعيد ترامب سياسة «الضغوط القصوى» كان المرشد الإيراني علي خامنئي، يُشجع حكومة بزشكيان على الدبلوماسية تحت مبدأ «التعامل مع الحذر»، وذلك لعدم الثقة المتأصلة في الولايات المتحدة، وكانت حكومة بزشكيان ترى أن خطة إنقاذ البلاد من الوضع المتدهور تمر عبر التفاهم مع الولايات المتحدة والغرب، لكن بمجرد أن أعاد ترامب استراتيجية «الضغوط القصوى» حتى تغيرت المواقف في إيران باتجاه «التشدد»، ورفض أي تفاهمات تحت وطأة الضغوط والعقوبات.

لا شك أن التيار «المتشدد» قد وجد في سياسة ترامب فرصة من أجل التراجع عن الدبلوماسية وتجديد خطابه الأيديولوجي تجاه الولايات المتحدة، والتشكيك في أي

مسار دبلوماسي، وهذا ما عبر عنه المرشد بقوله «التجربة أثبتت أن التفاوض مع أمريكا غير مجدٍ»، وأضاف خامنئي أن أي محاولة للتفاوض مع ترامب «غير عقلانية وليست مشرفة»، ويبدو أن هناك حالة إجماع بشأن التعامل مع إدارة ترامب بدأت تتشكل في الفضاء الداخلي الإيراني، إذ أعلن بزشكيان عقب تصريح المرشد الالتزام بتوجيهات المرشد، كما عبّر وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي عن «رفض بلاده إجراء مفاوضات مباشرة مع الولايات المتحدة في ظل استمرار سياسة الضغوط القصوى التي ينتهجها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب»¹.

ولا شك أن طريقة تعامل ترامب غير اللاتقة مع الرئيس الأوكراني زيلينسكي في البيت الأبيض، قد منحت «المتشددين» فرصة للتأكيد على عدم الثقة في واشنطن،

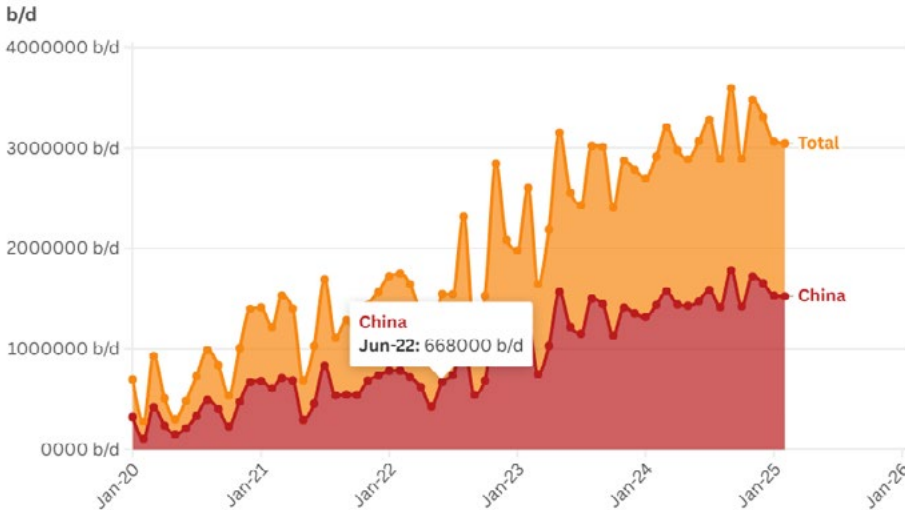
(1) موقع الشرق، إيران ترفض التفاوض مع إدارة ترامب تحت سياسة «الضغوط القصوى»، (25 فبراير 2025)، تاريخ الاطلاع: 4 مارس 2025، <https://2u.pw/qA13eAx9>

التوتر عبر الأطلسي لتفادي العودة لمجلس الأمن واستخدام آلية «سناك باك». ويقدر ما تمتلك إيران من أدوات ضغط، إلا أن هناك صعوبات حقيقية في الداخل، حيث تتراجع أسعار العملة، وتراجع صادرات النفط، ويتراجع مشروع إيران الإقليمي، وقد تقود أي حسابات خاطئة إلى مواجهة غير مسبوقة مع الولايات المتحدة قد تصل حد اللجوء إلى الخيار العسكري. وعلى ما يبدو أن هذه العقوبات قد بدأت تؤتى أكلها حيث تُشير بعض التقارير إلى تراجع في صادرات النفط الإيرانية.

والتشكيك في توجهات «الإصلاحيين»، وعلى ما يبدو أن نجاح النظام في تغيير توجهاته نحو «التشدد» قد عزز قناعة ظريف بالاستقالة باعتبار طريق الدبلوماسية مغلّقاً في الوقت الراهن. ورغم التحديات ما تزال إيران تضغط من خلال متابعة مكتسباتها النووية، وهذا ما أكدته الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي أصدرت تقريراً أفادت فيه بأن إيران سرّعت إنتاج اليورانيوم المستخدم في صنع الأسلحة. ومن جهة ثانية واصلت طهران التواصل مع الأطراف الأوروبية من أجل إحباط جهود ترامب في بناء إجماع مناهض لإيران، واستغلال أجواء

Iran's oil exports 2020-2025

Volumes to China, Syria, Venezuela & others



Source: Kpler

AL-MONITOR

A Flourish chart*

الخلاصة

النظر في خيار المواجهة ويعود للمفاوضات من خلال بوابة الوساطة الروسية.

«الوكالة الدولية للطاقة الذرية» تصدر تقريرين عن انتهاكات إيران لتعهداتها النووية

أصدرت «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» تقريرين سرعيين أحدهما عن التحقق والمراقبة، والآخر عن «اتفاقية الضمانات لمعاهدة منع الانتشار النووي» بشأن إيران في فبراير 2025م، وذلك في الوقت الذي تكافح فيه الأخيرة وسط المتغيرات السياسية الجديدة في ظل ولاية الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الثانية. ويعرض كلا التقريرين بعض الحقائق المزعجة أمام إدارة «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، وتعكس هذه التقارير النتائج التي توصلت إليها الوكالة في يونيو الماضي والتي أسفرت عنها إدانة الوكالة لإيران، حيث تسلط هذه التقارير الضوء على الانتهاكات المتعددة المستمرة من جانب إيران لـ«خطة العمل الشاملة المشتركة»، و«معاهدة منع الانتشار النووي»، وقدرات إيران في إنتاج اليورانيوم المستخدم في صنع الأسلحة. في تقرير «رصانة» لشهر فبراير 2025م، نسلط الضوء على هذين التقريرين وما تم الكشف عنه من مستوى التقدم الذي أحرزته إيران فيما يتعلق بتخصيب اليورانيوم.

أولاً: تحذيرات مقلقة

التقريران اللذان أصدرتهما «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» عن إيران، احتويا على فقرة مشتركة هي «أن الزيادة الكبيرة في إنتاج ومراكمة اليورانيوم عالي التخصيب من جانب

من الواضح أن سياسة واشنطن تجاه إيران تقوم على استغلال التعقيدات المحيطة بالنظام الإيراني وممارسة مزيد من الضغوط عليه من أجل جلبه إلى توقيع اتفاق جديد لا يقتصر على القضية النووية، ولكن يشمل القضايا الشائكة الأخرى، كالدور الإقليمي وبرنامج الصواريخ الباليستية وبرنامج الطائرات المسيرة، وهذه السياسة هي إعادة إنتاج لاستراتيجية ترامب خلال ولايته الأولى، لكنها تتم في ظل إدارة أكثر تماسكاً وأكثر عدوانية تجاه إيران، وفي ظل ظروف معقدة يمر بها النظام الإيراني داخلياً وخارجياً، وربما اتخذت واشنطن هذا الموقف مبكراً، والذي يبدو مناقضاً لإعلان ترامب استعداده للتفاوض، من أجل الاستباق وإحباط سياسة كسب الوقت واستراتيجية المقاومة التي نجحت إيران من خلالها في الالتفاف على العقوبات القصوى من قبل، ومن المتوقع أن تُثمر هذه السياسة عن إحدى نتيجتين: إما جلب النظام الإيراني إلى طاولة المفاوضات، أو المواجهة مع ترامب. والواضح حتى الآن أن النظام الإيراني من منطلق هويته العدائية الراسخة يبدو غير مستعد للخضوع للدبلوماسية القسرية التي ينتهجها ترامب، أي أنه يتجه نحو المواجهة والمقاومة والالتفاف على العقوبات، لكن وفقاً لمعطيات الواقع، فإن نجاح استراتيجيته تلك لن يمدون تكلفة قد تفوق ما تكبده من خسائر خلال ولاية ترامب الأولى، حيث يحظى الخيار العسكري بدعم أكبر داخل إدارة ترامب الجديدة، ومن ثم فإن النظام في حالة استشعار خطري يهدد بقائه ربما يُعيد

فوردولتخصيب الوقود، كما أفادت الوكالة بتنفيذ «نهج تعزيز الضمانات في مخزن للمواد النووية في أصفهان»²، حيث يُعتقد أنها تخزن الكثير من مخزون اليورانيوم عالي التخصيب بنسبة 60%، واليورانيوم المخصب بنسبة 20%، وهي المنشأة التي لم تبلغ طهران عن وجود كمية يورانيوم عالي التخصيب مُخزنة فيها.

انخفضت قدرة «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» على التحقق من أنشطة إيران النووية وخاصة في سياق تخصيب اليورانيوم بشكل كبير، منذ رفض إيران منح الوكالة التفتيش المنتظم وفقاً لالتزاماتها بموجب «معاهدة حظر الانتشار النووي»، ومع ذلك، واستناداً إلى المعلومات التي قدمتها «منظمة الطاقة الذرية الإيرانية»، فإن إجمالي اليورانيوم المخصب - في أشكاله المخصبة والكيميائية - يقدر أنه قد زاد بنحو 1690 كجم، ليصبح المجموع 8294,4 كجم.

لطالما منحت إيران الأولوية لزيادة قدرتها على تخصيب اليورانيوم إلى 60% بدلاً من إنتاج 2 إلى 5% بشكل مطرد، على سبيل المثال، تشير التقارير إلى أن محطة فوردولتستخدم لإنتاج 60% من اليورانيوم عالي التخصيب من المواد الخام المخصبة بنسبة 20% بدلاً من 5% من المواد الخام. ومن التطورات المهمة أيضاً في هذا السياق هي قدرات سرعة التخصيب التي وصلت إليها طهران منذ ديسمبر الماضي بفضل توظيف مجموعتين من أجهزة الطرد المركزي من طراز «أي - آر 6»، مما أدى إلى مضاعفة المتوسط الشهري إلى سبعة

إيران-الدولة الوحيدة غير النووية التي تنتج مثل هذه المواد النووية - تثير القلق الشديد للوكالة الدولية¹. كما أكدت «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» أن مخزون اليورانيوم المخصب بنسبة 60% قد نما بمقدار النصف دون إحراز أي تقدم في حل القضايا الخلافية، وخاصة فيما يخص آثار اليورانيوم المخصب التي عُثر عليها في مواقع غير معلنة مثل لاويزان شيان وورامين ومريوان وتورقوز آباد. وقد تضخم مخزون طهران من اليورانيوم المخصب بنسبة 60% في سداسي فلوريد اليورانيوم بمقدار 92,5 كجم ليصل إلى 274,8 كجم. وتقوم إيران بفضل قدراتها النامية في الإسراع بتخصيب اليورانيوم بحجم 35-40 كجم بنسبة 60% شهرياً مقارنة بالإنتاج الشهري السابق الذي كان يتراوح بين 6-9 كجم. وستحتاج للحصول على قنبلة نووية واحدة شهرياً بنسبة تخصيب 90% ما يصل إلى 42 كجم من اليورانيوم عالي التخصيب (60%)، وهو الأمر الذي تتجنب إيران تحقيقه عمداً رغم توافر القدرات على إنتاج مثل هذه الأرقام ونظراً لتوافر أجهزة طرد مركزي أكثر تقدماً، إذ يمكن معالجة مخزونها المكس من اليورانيوم المخصب البالغ 274,8 كجم بنسبة نقاء 60% إلى نسبة نقاء تصل إلى 90% لإنتاج 174 كجم من اليورانيوم الصالح للاستخدام للتسلح في غضون ثلاثة أسابيع في محطة فوردولتخصيب الوقود، وبالتالي، تمتلك إيران ما يكفي من اليورانيوم عالي التخصيب لإنتاج 7 قنابل نووية يزن كل منها 25 كجم.

امتثلت إيران لطلب «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» وسمحت بتعزيز الضمانات في محطة

(1) Francois Murphy, Iran's near-bomb-grade uranium stock jumps, IAEA reports say, Reuters, Feb. 26, 2025, accessed: March 02, 2025, <https://n9.cl/ynxuq8>

(2) Ibid.

الحالي من أجهزة الطرد المركزي والدوارات والمنافخ والمياه الثقيلة ومركز خام اليورانيوم، وهي الأمور التي لن يكون من الممكن الحصول عليها بأثر رجعي».

كما أنه لا يمكن محو معارف إيران النووية المكتسبة على مر الأعوام والمتعلقة بتطوير المعارف الخاصة ببناء أجهزة الطرد المركزي، وتخصيب اليورانيوم والتعامل مع المواد في مراحل مختلفة وتخزينها إذا عادت إلى الامتثال الكامل لالتزاماتها بموجب البروتوكول الإضافي لـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية» و«معاهدة حظر الانتشار النووي». وتشير السياسة المتمثلة في عدم إجراء محادثات مع إدارة ترامب، مع المواصلة في تخصيب وتخزين اليورانيوم بنسبة 60% إلى أن طهران في عجلة من أمرها لاستخدام غياب مفتشي «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» لتحقيق هدفها المحتمل في مجال التسليح.

ثانياً: الموقف الأوروبي من التطورات

لم يتخذ الاتحاد الأوروبي، الذي يتبنى نهجاً مختلفاً عن النهج الذي تتبناه الولايات المتحدة في التعامل مع المتغيرات السياسية، موقفاً متساهلاً تجاه إيران، وأشار الاتحاد الأوروبي أن «إيران هي الدولة الوحيدة غير النووية التي تنتج اليورانيوم عالي التخصيب وتخزنه بشكل منهجي». وأكد الاتحاد الأوروبي في إطار مشاركته مخاوف «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» في التقارير الجديدة «نحث إيران بشدة في ضوء هذه المخاوف المتعددة والخطيرة على عكس مسارها النووي المثير للقلق، والعودة إلى التزاماتها بعدم الانتشار النووي دون مزيد من التأخير، كما نحث إيران على العودة إلى التنفيذ المؤقت للبروتوكول

أضعاف، ولصقل قدرتها بشكل أكبر، تواصل طهران تخصيب 60% من اليورانيوم عالي التخصيب من 5% من اليورانيوم منخفض التخصيب في محطة تخصيب الوقود التجريبية. ويمكن الحفاظ على معدل إنتاج اليورانيوم عالي التخصيب الحالي لمدة ستة أشهر، وهو الاستنتاج الذي جرى التوصل إليه بناءً على تكوين المواد الخام وعمل السلاسل التعااقبية لأجهزة الطرد المركزي.

تؤكد إيران حالياً أن لديها 13355 جهاز طرد مركزي متقدم في منشآت التخصيب في نطنز وفوردو، ولكن أصبح لديها الآن مع إضافة أجهزة الطرد المركزي من طراز «أي آر-1» 20600 جهاز، إلا أنه يجدر القول إن إيران لا تشغل كل هذه الأجهزة في آن واحد ولا تعمل جميعها على تخصيب اليورانيوم. وتبلغ قدرة التخصيب الإيرانية في المجمل نحو 58800 وحدة عمل فصلية سنوياً، إلا أنها تعمل على تخصيب نحو 43800 وحدة عمل فصلية سنوياً، ولا تزال قدرة إيران على بناء أجهزة الطرد المركزي غير معروفة كما يظل عدد الأجهزة المخزنة مجهول أيضاً، وهو أمر غير مسبوق بالنسبة لدولة موقعة على «معاهدة حظر الانتشار النووي». هذا ولا يمكن التحقق من معلومات تخزين المواد النووية الإيرانية، الأمر الذي يعزز المخاوف بشأن التسليح، ويؤدي رفض إيران الامتثال للبروتوكول الإضافي لاتفاقية الضمانات الشاملة إلى إضعاف قدرة «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» على المراقبة، وتعقيدات كبيرة في مشهد العلاقة مع طهران. خلصت تقارير «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» إلى القول إن الوكالة قد «فقدت استمرارية المعرفة المتعلقة بإنتاج المخزون

التفاهات الروسية - الأمريكية وتأثيرها على إيران

أثارت المحادثات الروسية-الأمريكية التي جرت خلال شهر فبراير الماضي، بعد عدة سنوات من القطيعة على أثر الحرب الروسية على أوكرانيا، قلقًا في الأوساط الإيرانية، حيث تنظر طهران إلى هذه التحركات بعين الحذر خشية أن تؤثر على علاقاتها ومصالحها مع موسكو، لا سيما أن هذه المحادثات جاءت في وقت تسعى فيه إيران إلى تعزيز تعاونها مع روسيا في مواجهة الضغوط الغربية بعد توقيع اتفاقية الشراكة الاستراتيجية في يناير 2025م. فما هي ردود فعل إيران على هذه المحادثات؟ وما هي التأثيرات المحتملة على علاقات إيران وروسيا في المستقبل؟

أولاً: الخلفية وردود الفعل الإيرانية

جاءت التفاهات الروسية-الأمريكية بشأن الأزمة الأوكرانية في توقيت حرج بالنسبة لإيران، إذ أنها أتت بعدما وقعت إيران وروسيا اتفاقًا للشراكة الشاملة، حيث تعول إيران على هذا الاتفاق من أجل معالجة الأزمات والتحديات التي تواجهها على كافة المستويات، إذ ترى إيران داخليًا أن الشراكة مع روسيا مهمة بينما يواجه البلدان عقوبات أمريكية تضر باقتصادهما، فالشراكة في جانبها الاقتصادي تدعم التبادل المالي بين الجانبين بعيدًا عن الدولار، وتفتح ثغرات من أجل التحايل على العقوبات الأمريكية.

وبينما تواجه إيران تحديات فيما يتعلق بأمنها وسيادتها نتيجة التهديدات الإسرائيلية

الإضافي، والمصادقة عليه، واستئناف تنفيذ جميع تدابير المراقبة والتحقق المتعلقة بخطة العمل الشاملة المشتركة»⁽¹⁾.

وجاءت استجابة إيران على تقارير «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» وتحذير ترامب ومخاوف الاتحاد الأوروبي، باستبدال سفيرها في النمسا وممثلها الدائم في فيينا رضا نجفي نائب وزير الخارجية السابق الذي كان جزءًا من فريقها الذي تفاوض على «خطة العمل الشاملة المشتركة».

الخلاصة

يمكن القول إن التوبيخ الثاني على التوالي من جانب «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» لإيران لعدم امتثالها لالتزاماتها بالمراقبة والتفتيش، ومنحها الأولوية لتخزين اليورانيوم عالي التخصيب وعدم الرد على الأسئلة التي طرحت بشأن أربعة مواقع غير ذات صلة، وضع إيران في موقف ضعيف ليس فقط مع الولايات المتحدة ولكن أيضًا مع الاتحاد الأوروبي. هذا وتزداد احتمالات وجود مواقع غير معروفة للتخزين النووي وتجميع الأسلحة تحت الأرض متصلة بقواعد إيران الجوية والصاروخية تحت الأرض، وقد يشير رفض طهران الدخول في محادثات نووية جديدة إلى تخصيصها لليورانيوم عالي التخصيب بنسبة 60% في غضون ثلاثة أسابيع وتجميع ما يكفي لإنتاج عدد من الأسلحة النووية لتكون في حالة تأهب تحسبًا لأي هجوم جديد محتمل على المواقع النووية، وفي مثل هذه الحالة قد يسود الميل نحو الحرب النووية بدلًا من الردع.

(1) EU Statement at the IAEA Board of Governors on verification and monitoring in the Islamic Republic of Iran in light of United Nations Security Council Resolution 2231 (2015), Delegation of the European Union to the International Organizations in Vienna, (March 04, 2025), accessed: March 05, 2025, <https://n9.cl/6pxxg>

تهدئة مخاوفها، وربما إثارة مسألة الوساطة مع واشنطن، لكن على أي حال هناك مخاوف في إيران من أن يقود التقارب الأمريكي-الروسي، وإنهاء المصالح التي ربطت الجانبين في حرب أوكرانيا، في التأثير على التزامات موسكو تجاه إيران، وفي تنفيذ بنود اتفاق الشراكة الاستراتيجية الشاملة، واحتمال تضحية موسكو بمصالحها مع إيران من أجل إرضاء الولايات المتحدة.

ثانياً: تأثيرات المحادثات على العلاقات

تتعدد تأثيرات التقارب الأمريكي-الروسي على علاقة موسكو بطهران، إذ يمكن أن تشكل الاتفاقية الروسية-الأمريكية تحدياً لإيران، خاصة إذا ما قادت المحادثات الروسية-الأمريكية إلى رفع العقوبات الأمريكية عن روسيا، إذ من المحتمل أن تسهم الاتفاقية في تقليص حاجة روسيا إلى إيران كشريك اقتصادي، خاصة في مجالات الطاقة والنقل، مما قد يحد من المكاسب الاقتصادية التي تأمل طهران في تحقيقها من شراكتها مع موسكو.

من جهة ثانية، تعكس المحادثات الروسية-الأمريكية رغبة موسكو في تحقيق توازن في علاقاتها مع مختلف الأطراف في المنطقة، وهو ما قد يضع إيران في موقف معقد. فرغم الشراكة الاستراتيجية بين موسكو وطهران، إلا أن روسيا قد تتجه نحو تعدد علاقاتها، مع دول الخليج والصين، وبداية مسار إيجابي جديد مع الولايات المتحدة، وذلك لتحقيق مصالح اقتصادية وأمنية أوسع، وهو ما قد يدفع إيران إلى إعادة تقييم استراتيجياتها الخارجية.

بالإضافة إلى ذلك، قد تؤثر هذه الاتفاقية على التعاون العسكري بين روسيا وإيران، خصوصاً إذ أبدت روسيا أولوياتها فيما يخص

والأمريكية، فإن الشراكة مع موسكو يعول عليها في خلق توازن قوى مع التحالف الإسرائيلي المدعوم من الولايات المتحدة، وخصوصاً تعزيز الدفاعات الإيرانية في مواجهة أي تهديدات قد تستهدف منشأتها الحيوية، خاصة أن الهجمات الإسرائيلية الأخيرة قد أثرت في ما يبدو بشدة على المجال الدفاعي الإيراني، والاتفاقية بين موسكو وطهران تفتح المجال لحصولها على خبرات تسهم في تطوير دفاعاتها الجوية فضلاً عن منظومتها الجوية الهجومية من خلال صفقة طائرات سو 35.

كذلك فإن موسكو ترتبط بعلاقات مهمة مع العديد من حلفاء إيران الإقليميين بما في ذلك الجماعات المسلحة في اليمن وسوريا ولبنان والعراق، وقد تعرض تحالف إيران الإقليمي لضربة مؤثرة خلال الفترة الماضية، وتواجه إيران تحديات في ترميم نفوذها وإعادة تأهيل بعض الجماعات التابعة لها، وهي ما تزال تحتاج لموسكو في هذا الجانب لوقف التدهور الذي يتعرض له نفوذها الإقليمي.

ولا يفوت التنويه إلى أهمية روسيا بالنسبة لإيران كداعم على الصعيد الدولي، بما في ذلك توفير غطاء حماية لها في مجلس الأمن، وذلك بجانب الصين، وبينما يسعى ترامب إلى تضيق الخناق على إيران لإرغامها على توقيع اتفاق جديد يخص البرنامج النووي الإيراني، فضلاً عن قضايا أخرى، فإن بقاء روسيا إلى جانب إيران في هذا التوقيت له أهمية خاصة بالنسبة لإيران.

على هذا الأساس؛ أثارت المحادثات الروسية-الأمريكية قلقاً وجدلاً داخل الأوساط الإيرانية، وربما هذا ما قاد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى زيارة إيران من أجل

مثل الملف النووي أو العقوبات الاقتصادية، ما قد يُسهم في تخفيف الضغوط على طهران وهو ما سيكون له تأثيرات متعددة على إيران داخلياً وخارجياً.

الخلاصة

تعكس المحادثات الروسية-الأمريكية واقعاً جديداً في المشهد الجيوسياسي للمنطقة، حيث تسعى موسكو إلى توسيع نطاق شراكاتها بما يتماشى مع مصالحها الاستراتيجية، وقد يكون ذلك على حساب علاقاتها مع إيران، لكن يظل مسار العلاقات الروسية-الإيرانية مَرهوناً بتطورات المرحلة المقبلة، حيث قد تُشكل تحديات لإيران في بعض الجوانب، لكنها قد تفتح أيضاً فرصاً جديدة لتعزيز التعاون مع روسيا وفق توازنات جديدة. لذا، ستعتمد طبيعة العلاقات بين البلدين على كيفية تعاملهما مع هذه المستجدات ومدى قدرتهما على تحقيق مصالح مشتركة في ظل بيئة دولية متغيرة.

حربها مع أوكرانيا والتركيز عسكرياً وأمنياً على الحرب، وتجاهل أو صرف النظر في الوقت الراهن عن التعاون العسكري الأمني مع إيران، الأمر الذي سوف ينعكس على إيران سلباً، حيث أن إيران تعد روسيا شريكها الأول في استيراد الأسلحة والصواريخ، وقد يؤثر ذلك على القوات الإيرانية والجماعات الموالية لها في الخارج على الجانب العسكري والأمني. وأخيراً، قد تُصبح روسيا أقل حماساً لمتابعة سير تنفيذ اتفاقيتها مع طهران بنفس الوتيرة، نظراً لنهجها الحالي المتمثل في تنويع شراكاتها في مناطق ودول مختلفة مثل المملكة العربية السعودية والصين، وذلك قد يؤدي إلى تعثر بعض بنودها مع إيران أو تأجيل تنفيذها.

ومع ذلك، لا يمكن استبعاد أن تحمل هذه المحادثات بعض الجوانب الإيجابية لإيران، حيث يمكن لروسيا أن تلعب دور الوسيط بين إيران والولايات المتحدة في بعض القضايا،

تقرير الحالة الإيرانية

فبراير 2025م



تقرير الحالة الإيرانية

فبراير 2025م